جماهير العمال والفلاحين في المدن والقرى تستعد لاول ايار

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

אל־אתיחאד — המחיר 20 אגורות (الثمن ٢٠ اغورا) — Al-Iitthad

١٩ نيسان ١٩٦٣
٢٤ ذو القعدة ١٣٨٢
العدد ٩٨ السنة التاسعة عشرة
24 ניסן 5723
19.4.1963
No. 98 Vol. IXX

اعدادات وتحضيرات نشيطة في الناصرة وقضائها لمظاهرة اول ايار التقليدية الكفاحية في الناصرة

الناصرة - لمراسل — العمال والفلاحون في الناصرة وكل قرى الجليل يستعدون لمظاهرة اول أيار التقليدية الكفاحية في الناصره . انهم يعقدون الاجتماعات في الاحياء وكذلك الاجتماعات الشعبية ويجمعون التبرعات لسدنفقات احتفالات اول أيار ، يوم تضامن الطبقة العالمية، وتحويل هذه الاحتفالات الى موكب نضال وكفاح من أجل الحقوق والمطالب العادلة ، في صبيحة يوم الاربعاء الاول من ايار ، في مدينة الناصرة .

وقد اصدرت لجنة اول ايار لعمال الناصرة والقضاء التي نظمت وقادت في السنوات الماضية ، اضخم المظاهرات الشعبية في يوم تضامن الطبقة العاملة العالمية - اصدرت منشورا حيت فيه العمال والفلاحين والطلاب والمثقفين وكل الكادحين بهذا اليوم المجيد ودعتهم الى الاسهام في التحضير للمظاهرة الكبرى والى الاشتراك فيها بجموعهم .

وقالت اللجنة في منشورها ، ان اول ايار هو يوم السلام ، فليرتفع فيه صوتنا من اجل صيانة السلام العالمي وضد مؤامرات المستعمرين الامريكيين واعوانهم على اقطار شرقنا .

واول ايار هو يوم الوحدة والمساواة ، فليرتفع فيه صوتنا من اجل الغاء الحكم العسكري وكل سياسة الاضطهاد القومي ، من اجل المساواة الحقيقية التامة ، لوقف سلب اراضي الفلاحين العرب ، لانقاذ اراضي الشاغور وكل الاراضي المهددة ، ومن اجل حق اللاجئين في العودة الى وطنهم

واول ايار هو يوم العمال في جميع انحاء العالم الذي يعلنون فيه مطالبهم اليومية ، فليرتفع فيه صوتنا ، من اجل المساواة في حق العمل والاجور والحقوق النقابية بين العمال اليهود والعرب ، من اجل مجالس عمال منتخبة في الناصرة وقرى الجليل ، من اجل فتح عيادات كوبات حوليم في كافة القرى وتوسيع القائم منها ، من اجل اصلاحات اساسية واقامة مجالس محلية منتخبة في قرانا ، ومن اجل تحسينات جذرية في مدارسنا وبرامج تعليم ابنائنا وايجاد العمل الملائم لمثقفينا .

في الذكرى الثالثة والتسعين على ميلاد لنين



تحتفل الانسانية بالذكرى الثالثة والتسعين على ولادة فلادمير ايليتش لنين مؤسس الدولة السوفياتية وباني حزبها الشيوعي المجيد

(في هذا العدد نشرنا مقالا كتبه لنين قبل حوالي خمسين سنة ومقالا آخر عن اهمية تعاليم لنين في عصرنا)

بعد خمسة أشهر يجري الاستفتاء على الدولة الاتحادية

المرحلة الانتقالية تتم خلال ٢٠ شهراً.. صلاحيات واسعة لرئيس الجمهورية .. التنظيم السياسي يحرم العمال والفلاحين من حق التنظيم.

القاهره — البيان الذي صدر صباح يوم الأربعاء المبكر في ختام مباحثات الوحده العربية بين وفود مصر والعراق أعلن رغبة تلك الاقطار في الوحدة الاتحاديـة واتفاق وفودها على قيام الدولة العربية الاتحادية — الجمهورية العربيه المتحده — مباشرة بعد الاستفتاء الذي تقرر أن يجري خلال خمسة شهور كذلك تم الاتفاق على ان تكون المرحلة الانتقالية لبناء الدولة الاتحادية عشرين شهراً ..

ظروف الاتحاد

وجاء في مقدمة البيان الذي حدد عناصر الوحدة - وحدة الهدف واللغة والتاريخ والكفاح الشعبي والقيم الروحية ومفاهيم الحرية والاشتراكية .. جاء ان ثورة ٢٣ تموز كانت نقطة تحول في تاريخ مصر وان ثورة ١٤ رمضان (!) انارت سبيل العراق الى الوحدة وان ثورة ٨ آذار (!) اعادت سوريا الى رحاب الوحدة وحطمت عقبات الانفصال والاستعمار ..

وذكر البيان ان الوحدة هي اندفاع قوى مرتبط بقضية فلسطين .. فنكبة فلسطين كشفت الرجعية وفضحت خيانة الاحزاب الشيوعية (كذا) .. ودلت بوضوح ان طريق الخلاص هي في الوحدة والحرية والاشتراكية .

وبعد ان ذكرت الوفود الثلاثة ان الوحدة هي تحرير الوفود الاقطار العربية وخلق مجتمع الكفاية والعدل ، اي الاشتراكية اعلنت تمسكها بالسلام العالمي ورغبتها في اقامة الدولة الاتحادية على ان تراعى الظروف القطرية .. لا لتكريس اسباب الانفصال بل التوطيد الوحدة .

ووضع البيان ميثاقاً يحدد المبادىء والاهداف والفلسفة ، للوحدة ويعلن حرية التنظيم على اساس جبهة سياسية تجمع المنظمات الوحدوية وتوحد القيادة السياسية ..

معالم الدولة الاتحادية

وفي الباب الثاني في البيان اعلنت الوفود الثلاثة ضرورة اقامة جهاز تخطيط وتنفيذ يوحد السياسة الخارجية لمواجهة الاستعمار والانتصار لحرية الشعوب ، وتحقق وحدة عسكرية لدرء خطر الصهيونية والاستعمار ، وتوجيه اجهزة التخطيط لاستغلال الطاقات وخلق مجتمع الكفاية والعدل ، اي الاشتراكية (!)..

المقومات السياسية

وتذكر الوفود في هذا الباب من بيانها ضرورة وحدة الهدف والمبادىء التي تربط القوى الوحدوية في جبهة سياسية تتمسك بميثاق يحدد اماني الجماهير في حياة افضل .

وتدعو الوفود الى اقامة قيادة سياسية اتحادية تلزم الجبهات - التي ستقوم في كل قطر - بقراراتها التي تؤخذ بالاغلبية وتقول ان هذا لا يعني حل الاحزاب الوحدوية وتعلن تمسكها بالدمقراطية التي وصفتها بانها توكيد لسيادة الشعب .. والدمقراطية هي الحرية السياسية والاشتراكية هي الحرية الاجتماعية ولا يمكن الفصل بينهما .

ورفض اصحاب البيان ديكتاتورية الطبقة ويعلنون انهم يريدون ان يحل مكان تحالف الرجعية والرأسمالية المستغله ، تحالف العمال والفلاحين والجنود والمثقفين والرأسماليين الوطنيين ثم يلوحون بشعار كل الحرية للشعب ولا حريه لاعداء الشعب ويعلنون استبعاد المعزولين سياسياً. والذين يتعاملون مع الاجنبي وكل من يدعو الى فرض سيطرة الطبقة .

ويكرر البيان شعار عبد الناصر القائل ان العمال والفلاحين يجب ان يؤلفوا نصف الممثلين على جميع المستويات لضمان الاندفاع الثوري .

ويعلن البيان ان توسيع قاعدة الثروة القومية هو طريق الاشتراكية ويقول ان التجارب اثبتت ان الرأسمالية سارت مع الاستعمار في استغلال الشعوب وقد « انتهت » الان عصور القرصنة الاستعمارية !! وهناك تجارب اخرى

(البقية على صفحة ٦ عمود ٣)

أصداء اتفاق الدولة الاتحادية

★ الولايات المتحدة « ترحب ».. ★ بريطانيا تتحفظ .. ★ ازفستيا تحذر من وحدة خالية من مضمون دمقراطي معاد للاستعمار .

حيفا مكتب الاتحاد — تباينت اصداء انباء الاتفاق على اقامة الدولة العربية الاتحادية - الجمهورية العربية المتحدة - في مختلف الاقطار الاجنبية ..

الولايات المتحده ترحب

فالولايات المتحدة ابدت عملياً ترحيبها باقامة الدولة العربية الاتحادية فأعلنت عن طريق وزارة الخارجية ، « ان الولايات المتحدة لا تعارض الاتفاقات التي هي نتيجة مفاوضات حرة تعكس رغبة الشعوب الحرة ولا تكون موجهة ضد اي دولة اخرى في المنطقة »..

وبهذا التصريح باركت الولايات المتحدة الدولة الجديدة على اعتبار انها لم تعلن الحرب على الاستعمار ومواقعه..

لندن تتحفظ

اما الرسميون في بريطانيا فقد امسكوا عن التعقيب انتظاراً لدراسة البيان ورؤية أثر الاتفاق على المصالح البريطانية في المنطقة . ان التايمس اللندنية لم تخف شعورها بأن الولايات المتحدة تؤيد الاتحاد العربي الجديد وقالت ان الولايات المتحدة ساعدت على تنصيب ناصر وهي تنتظر منه ان يذكر لها معروفها .

وبهذه الروح كتبت الصحف الفرنسية التي قالت ان على عبد الناصر ان يكون ممتناً للرئيس الامريكي كنيدي.

ازفيستيا تحذر من وحدة بدون مضمون نضالي

اما ازفستيا صحيفة الحكومة السوفياتية فقد عالجت هذه القضية في اطار التطورات العامة في البلدان العربية في مقال بعنوان الحوادث في الشرق العربي .. قالت فيه ان الشرق

(البقية على صفحة ٦ عمود ٨)



كلمة الاتحاد

حول بيان اعلان قيام الدولة العربية الاتحادية

ان توقيع البيان لا يعني قيام الدولة الاتحادية التي تقرر اقامتها وانما وضع الاسس التي ينوي حكام مصر وسوريا والعراق اقامة هذه الدولة عليها . واول خطوة نحو قيام الدولة المرتقبة ستكون بعد خمسة اشهر عندما سيجري استفتاء عام في الاقطار الثلاثة ويجري انتخاب رئيس الدولة وستستمر عملية اقامة الدولة ٢٠ شهراً تجري خلالها التحضيرات لذلك .

ان الاتفاق الجديد لاقامة الدولة الاتحادية اتخذ انتقادات الشيوعيين حول شكل الوحدة بعين الاعتبار فاختار الدولة الاتحادية بدل الوحدة العضوية والاندماج التام ومع ذلك بقيت النواقص الجوهرية الحاسمة التي نسفت الوحدة الاولى التي قامت بين مصر وسوريا في الجمهورية العربية المتحدة .

فالاتفاق الجديد على الرغم من كلمة استعمار هنا واستعمار ورجعية هناك فهو لم يصدر عن موقف يدعو الى تشديد مكافحة الاستعمار . لقد صدر عن موقف يعتبر ان عهد الاستعمار قد ولى ومضى ولم يعد هناك خطر على الاقطار العربية المتحررة .. فالبيان مثلا تجاهل احتكارات الاستعمار البترولية ومصالح الاستعمار الباقية في الشرق العربي وضرورة متابعة معركة الشعوب العربية للتحرر الوطني لتصفية مراكز الاستعمار الاقتصادية والسياسية كلياً .. وما هذا التجاهل للاستعمار واخطاره وسيطرته الباقية الا تعبيراً عن اتجاهات المهادنة للاستعمار التي ينهجها اليوم القيمون على الدولة الاتحادية المخططة وهذا يتعارض مع اماني الشعوب العربية في ان

(البقية على الصفحة ٦ عمود ٥)

رئيس حكومة العراق ، البكر ، يدلي بتصريحات لجريدة مغربية

حكومة الانقلاب في العراق تنتقم من الشيوعيين لنوري السعيد وعبد الآله وحكمهما الأرهابي !!

بغداد — التصريحات الأخيرة التي أدلى بها رئيس حكومة العراق ، البكر ، الى جريدة « التحرير » المغربية ، قد قدمت أدلة جديدة على ماهية الأنقلابيين الذين اغتصبوا الحكم بالحديد والنار وفرضوا أبشع ضروب الارهاب واراقة الدماء .

لقد اعلن البكر في تصريحاته هذه :

« لن نسمح للحزب الشيوعي العراقي بحرية العمل . وليس هذا انتقاماً . بل هو نتيجة لتصرفات الشيوعيين العراقيين في عهد قاسم بل وحتى قبل عهد قاسم » .

ان البكر ، حتى على حد قوله ، يريد ان ينتقم من الشيوعيين لنوري السعيد ولحكم الارهاب والطغيان في عهد فيصل وعبد الاله . ويتناسى التضحيات التي قدمها الشيوعيون للقضاء على ذلك الحكم ، تضحيات وصلت الى حد الجود بالروح ، وهو يتعامى عن ان قاسم قد اضطهد الشيوعيين وزج باعداد كبيرة منهم في السجون والمعتقلات وعطل صحفهم العلنية .

(البقية على صفحة ٦ عمود ٢)

فيدل كاسترو يزور الاتحاد السوفياتي



هفانا - سيزور فيدل كاسترو رئيس حكومة كوبا ، الاتحاد السوفياتي هذه السنة - هذا ما اذاعه راديو هفانا يوم الأربعاء الماضي .

وجاء في هذه الاذاعة ان فيدل كاسترو قد لبى الدعوة التي تلقاها من نيكيتا خروشتشوف ، رئيس الحكومة السوفياتية لزيارة الاتحاد السوفياتي .

هذا ولم يذكر الراديو موعد الزيارة او اية تفصيلات اخرى . ولكنه أعلن ان الزعيمين السياسيين سيبحثان توثيق الصداقة الكوبية - السوفياتية وقضايا اخرى مشتركة .

والمعروف ان الدكتور كاسترو كان قد اجتمع عدة مرات مع خروشتشوف اثناء وجود الاخير في نيويورك لحضور اجتماع هيئة الامم المتحدة في ايلول ١٩٦٠ .

خروشتشوف بلغ ال ٦٩ من العمر

موسكو - في ٦٣/٤/١٧ بلغ الرفيق نيكيتا خروشتشوف السكرتير الاول للحزب الشيوعي السوفياتي ورئيس حكومة الاتحاد السوفياتي التاسعة والستين من العمر.

وقد تلقى عدداً من البرقيات في هذه المناسبة .

جماهير المثلث تستعد لاحتفالات اول أيار

الطيبة - لمراسل الاتحاد - يستعد عمال وفلاحو ومثقفو قرى المثلث لاحتفالات اول ايار هذه السنة بروح ملؤها التفاؤل والعزم لجعل أول ايار يوماً لتعزيز وحدتهم وتقوية نضالهم من اجل حقوقهم وضد سياسة التمييز والاضطهاد القومي .

وسيكون في مركز احتفالات اول ايار هذه السنة المظاهرة المنطقية الكبيرة بعد ظهر يوم اول ايار بالذات في الطيبة حيث ستجتمع جماهير العمال والفلاحين والشباب والمثقفين من مختلف قرى المثلث لترفع شعاراتها النضالية ولتعبر عن وحدتها وتضامنها الاممي من اجل حياة افضل . ومن المنتظر ان تكون مظاهرة جماهير المثلث في الطيبة في اول ايار من اروع المظاهرات الاحتفالية التي شهدتها قرى المثلث

وعلم مراسلنا ان عمال ام الفحم سيعقدون اجتماعاً احتفالياً كبيرا في عشية اول ايار ثم يتوجهون في اليوم الثاني

(البقية على الصفحة السادسة عمود ٤)

يوم التضامن مع كوبا

احتفلت الشعوب في ١٧ نيسان الحالي بيوم التضامن مع كوبا فاقامت الاجتماعات والمهرجانات الشعبية دفاعاً عن الجزيرة الثائرة التي هزمت الاستعمار الامريكي وبدأت تبني حياتها الاشتراكية الجديدة .

وقد دعا مؤتمر تضامن شعوب آسيا وافريقيا الثالث ومكتب رياسة حركة السلام العالمية الى التضامن مع كوبا في هذا اليوم واختارا الموعد لانه يوم حاول فيه المرتزقة الخونة بتأييد من الاستعمار الامريكي غزو كوبا عبر خليج الخنازير عام ١٩٦١

وقد هزمت كوبا المعتدين وردتهم على اعقابهم خلال ٧٢ ساعة فقط .

وقد اهتم راديو موسكو بهذا اليوم فاحتفل به ورد تصريح خروشتشوف ان الاتحاد السوفياتي لن يترك كوبا في أي محنة تتعرض لها .

لينين يوضح ظروف وأوضاع الحروب الوطنية

في الموضوع الخامس من موضوعات جماعة «الاممية» ٥٤ سجلت الاولى من فكر يونيوس المغلوطة . فقد جاء فيه : «... في زمن (عصر) هذا الاستعمار الجموح لم يعد بالامكان حدوث حروب وطنية. وما المصالح الوطنية غير وسيلة خداع غرضها تسخير جماهير الكادحين الشعبية لخدمة عدوها اللدود : الاستعمار».. بهذه الصيغة ينتهي الموضوع الخامس الذي كرست بدايته لوصف الحرب الحالية بانها حرب استعمارية . ويحتمل أن يكون انكار الحروب الوطنية بوجه عام من باب السهو او من باب الاندفاع الصدفي في حالة الرغبة باظهار فكرة صحيحة كل الصحة والتوكيد على ان الحرب الحالية هي حرب استعمارية ، لا حرباً وطنية . ولكن نظرا لاحتمال العكس ، وبما ان خطأ انكار سائر الحروب الوطنية ، في حالات اعتبار الحرب الحالية بصورة مغلوطة حربا وطنية ، يلاحظ لدى الاشتراكيين الدمقراطيين على اختلافهم ، لا بد من الوقوف عند هذه الغلطة .

ان يونيوس محق تماما عندما يؤكد ان للظرف الاستعماري التأثير الفاصل في هذه الحرب ، وعندما يقول ان روسيا تساند الصرب ، وان الاستعمار الروسي يساند العصبية القومية الصربية ، وان اشتراك هولندا مثلا في الحرب يكون ايضا اشتراكا استعماريا لان هولندا في هذه الحالة تدافع ، اولا ، عن مستعمراتها وتكون ، ثانيا ، حليفة لائتلاف من الائتلافات الاستعمارية . ان هذا لا شك فيه حيال الحرب الراهنة . فعندما يؤكد يونيوس على ما يعتبره في المقام الاول : النضال ضد شبح الحرب الوطنية المخيم في الوقت الحاضر على السياسة الاشتراكية الدمقراطية (ص ٨١) ، لا بد من الاعتراف بان نظراته صحيحة كل الصحة وفي مكانها .

ومكان الخطأ هو المغالاة بهذه الحقيقة ، والانحراف عن الماركسية فيما يتعلق بمطالبتها بمراعاة ظروف الزمان والمكان، وتطبيق صفة الحرب الراهنة على جميع الحروب الممكنة في ظل الاستعمار ونسيان الحركات الوطنية المناهضة للاستعمار . والحجة الوحيدة التي تذكر في الدفاع عن صيغة «لم يعد بالامكان حدوث حروب وطنية» هي كون العالم قد قسم بين حفنة من الدول الاستعمارية الكبرى . وان كل حرب ، وان كانت في البدء حرباً وطنية تتحول ، نظراً لذلك ، الى حرب استعمارية ، اذ تمس مصالح احدى الدول او الائتلافات الاستعمارية . (ص ٨١ من كراس يونيوس).

ان وجه الخطأ في هذه الحجة واضح كل الوضوح . وغني عن القول ان المبدأ الاساسي في الدياكتيك الماركسي يتلخص في كون جميع الحدود في الطبيعة وفي المجتمع هي اصطلاحية ومتحركة ، وانه لا توجد ظاهرة من الظاهرات، الا ويمكنها اذا توافرت ظروف معينة ان تنقلب الى ضدها . فالحرب الوطنية يمكن ان تتحول الى استعمارية وبالعكس، واليكم المثل : ان حروب الثورة الفرنسية العظمى قد بدأت بوصفها حروبا وطنية ، وقد كانت كذلك . وكانت هذه الحروب حروبا ثورية : هدفها الدفاع عن الثورة العظمى ضد ائتلاف الملكيات الرجعية . وحينما انشأ نابليون الامبراطورية الفرنسية واستعبد جملة من دول اوروبا القومية ، الكبيرة ، المفعمة بالحيوية ، والمتكونة من عهد بعيد ، تحولت الحروب الوطنية الفرنسية الى حروب استعمارية اسفرت بدورها عن حروب وطنية تحررية ضد استعمار نابليون .

ولا يستطيع ان يمحو الفرق بين الحرب الاستعمارية والحرب الوطنية استنادا الى ان احداها قد تتحول الى الاخرى غير السفسطائي . فكم من مرة استخدم الديلكتيك ، وفي تاريخ الفلسفة اليونانية ايضا ، كجسر للسفسطة . غير اننا نبقى ديلكتيكيين اذا ناضلنا ضد السفسطائيين لا عن طريق انكار كل تحول بوجه عام ، بل عن طريق تحليل الظاهرة في ظروفها المعينة وفي تطورها .

اما تحول الحرب الاستعمارية الراهنة ، حرب سنوات ١٩١٤-١٩١٦ ، الى حرب وطنية ، فهو امر بعيد الاحتمال ، لان الطبقة التي تمثل التقدم الى الامام هي البروليتاريا التي تنزع بصورة موضوعية لتحويلها الى حرب اهلية ضد البرجوازية ، ثم لان الفرق بين قوى الائتلافين ليس بالكبير ، ولان راس المال المالي الاممي قد انشأ البرجوازية الرجعية في كل ناحية . ولكن لا يصح ان نعلن هذا التحول غير ممكن : فاذا ما ظهرت البروليتاريا الاوروبية

> هذا المقال كتبه لينين قبل حوالي خمسين سنه ورد به على الاشتراكيين الالمان الذين انكروا ممكنات وقوع حروب وطنية تحررية .. واصاب في رؤيته تلك الممكنات في اطار التطور التاريخي العام.

عاجزة في غضون ٢٠ سنة ، واذا ما انتهت الحرب الحالية بانتصارات كالانتصارات النابليونية وباستعباد جملة من الدول القومية الزاخرة بالحيوية ، واذا ما استمر الاستعمار غير الاوروبي (الياباني والامريكي بالدرجة الاولى) بالبقاء كذلك فترة ٢٠ سنة دون ان يتحول الى اشتراكية مثلا بسبب حرب يابانية امريكية ، عندئذ يمكن حدوث حرب وطنية كبرى في اوروبا . وذلك يعني تقهقر اوروبا الى الوراء بضعة عقود من السنين . هذا امر غير محتمل . ولكنه ليس بالمستحيل لان تصور التاريخ العالمي بشكل تقدم الى الامام ، متصل ومنتظم ، بدون قفزات كبرى الى الوراء في بعض الاحيان ، هو امر مناف للديلكتيك ، مناف للعلم ، وغير صحيح نظريا .

وبعد . ان الحروب الوطنية من جانب المستعمرات واشباه المستعمرات في عصر الاستعمار ليست امرا محتملا وحسب ، انما هي امر محتوم . ويعيش في المستعمرات واشباه المستعمرات (الصين ، تركيا ، ايران) حوالي ١٠٠٠ مليون نسمة ، اي اكثر من نصف سكان الارض . والحركات الوطنية التحررية هي في المستعمرات واشباه المستعمرات اما قوية جدا او في طريق التعاظم والنضج . ان كل حرب هي استمرار للسياسة بوسائل اخرى . واستمرار السياسة الوطنية التحررية في المستعمرات لا بد ان يكون من جانبها حربا وطنية ضد الاستعمار . ومثل هذه الحروب قد تفضي او لا تفضي الى حرب استعمارية بين الدول الاستعمارية الكبرى الحالية ، فذلك يتوقف على عدد من الظروف .

واليكم المثل : تقاتلت انجلترا وفرنسا في حرب السبع سنوات من اجل المستعمرات، اي انهما شنتا حربا استعمارية (هي في الامكان على صعيد العبودية وعلى صعيد الراسمالية البدائية ، كما انها في الامكان على صعيد الراسمالية الراهنة المتطورة جدا) . انهزمت فرنسا وخسرت جزءا من مستعمراتها .. وبعد مضي سنوات بدأت الولايات المتحدة في امريكا الشمالية حربها الوطنية التحررية ضد انجلترا وحدها، اما فرنسا واسبانيا اللتان ما تزالان تملكان اجزاء من الولايات المتحدة الحالية ، فقد استوحتا عداءهما لانجلترا ، اي مصالحهما الاستعمارية ، وعقدتا معاهدة ودية مع الولايات الثائرة على انجلترا. وقاتلت الجيوش الفرنسية الانجليز الى جانب الجيوش الامريكية . ونحن هنا حيال حرب وطنية تحررية نرى فيها التنافس الاستعماري امرا عرضيا ، عنصرا ليس بذي بال ، على خلاف ما نرى في حرب سنوات ١٩١٤ - ١٩١٦ (فالعنصر الوطني في الحرب النمساوية الصربية ليس بذي بال بالقياس الى التنافس الاستعماري ذي الاهمية الفاصلة) . ويتضح من ذلك ان من خطل الراي تطبيق مفهوم الاستعمار دون تفريق والخلوص منه الى استحالة الحروب الوطنية . ان الحرب الوطنية التحررية مثلا ، تحالف ايران والهند والصين ضد هذه او تلك من الدول الاستعمارية، هي امر ممكن كل الامكان ومحتمل ، لان هذه الحرب تنبثق من الحركة الوطنية التحررية في هذه البلدان . هذا وتحول مثل هذه الحروب الى حرب استعمارية بين الدول الاستعمارية الراهنة يتوقف على ظروف معينة كثيرة من المضحك التأكيد بانها ستحدث لا محالة .

ثالثا : من غير الجائز ان تعتبر الحروب الوطنية مستحيلة في عصر الاستعمار حتى في اوروبا . ان عصر الاستعمار قد جعل من الحرب الحالية حربا استعمارية ، وستنبثق منه لا محالة (ما لم تحل الاشتراكية) حروب استعمارية جديدة ، وقد طبع كامل سياسة الدول الكبرى الراهنة بالطابع الاستعماري ، غير ان هذا العصر لا ينفي قطعا

(البقية على صفحة ٥ عمود ٣)

ماذا تعرف عن القمر .. حقائق وأرقام

في ٢ نيسان الحالي أطلق الاتحاد السوفياتي المحطة الالية لونا (القمر) ٤ في اتجاه القمر . وهي المحطة القمرية الرابعة نحو قمر الارض الطبيعي .

في ٢ نيسان الحالي اطلق الاتحاد السوفياتي بنجاح ثلاث محطات قمرية (لونات) اللونا الاول مر نسبياً بالقرب من سطح القمر وقام بسلسلة من الابحاث الاساسية بواسطة الآلات الاوتوماتية التي يحملها . والثاني أوصل الى القمر شعار الاتحاد السوفياتي . والثالث التقط الصور الاولى للجانب غير المرئي لدائرة القمر و رسلها بنجاح الى الارض .

لقد كان اطلاق محطة لونا ٤ استمراراً لمحاولات الكشف عن الكون التي بدأت بواسطة الصواريخ المرسلة الى القمر والزهرة والمريخ . والمعلومات التي استخلصتها زودت الانسان بمعطيات قيمة عن أقرب جار كوني لنا .

ومن الواضح ان القمر سيكون الجسم السماوي الاول الذي سيضيف بعثة من الارض . وفيما يلي بعض الحقائق والارقام عن القمر :

* القمر هو الكوكب الطبيعي الذي يدور حول الارض. وهو يبعد عنها مسافة ٣٨٤٤٠٠ كيلومتر او ما يساوي ٦٠ نصف قطر الارض ، ولان القمر يتحرك على طول مداره البيضوي الشكل فبعده عن الارض يتراوح بين ٣٥٤٠٠٠ — ٤٠٦٠٠٠ كيلومتر .

* قطر القمر يساوي ٣٤٧٦ كيلومترا اي ربع قطر كوكبنا . ومساحته هي ١/١٤ من مساحة الارض أي ما يساوي تقريباً مساحة آسيا .

* حجم القمر ١/٥٠ من حجم الارض . ووزنه ١/١٨ من وزن الارض . ومعدل كثافة (الثقل النوعي) غلاف القمر هو ٣٫٣ غرام لكل سنتيمتر مكعب اي ٦٠ بالمئة من كثافة الارض.

* جاذبية القمر هي سدس جاذبية الارض ولهذا فان الانسان ينقص معدل وزنه في القمر بمقدار ١٠-١٢ كيلوغراماً ويستطيع ان يقفز في القمر الى علو يزيد ٦ مرات عما يستطيعه على سطح الارض .

وانخفاض جاذبية القمر سيجعل البناء على سطحه في المستقبل أسهل بكثير لان الثقل النوعي للابنية سينقص ٦ مرات عما هو على الارض .

* يستغرق القمر ٢٧٫٥ يوماً حتى يدور دورة كاملة حول محوره أو ما يساوي دورة كاملة حول الارض . ولذلك فاننا دائماً نرى فقط نصف جسمه الكروي .

* ان القمر خال من الغلاف الجوي ومن الماء . وفقط بحكم عادة الزمن كنا نتكلم عن «البحار» و «المحيطات» فيه . انهم كانوا يعكسون مستوى معرفة القرن السابع عشر عندما بدأ العلماء يدرسون القمر بواسطة التلسكوب ولم يكونوا يعرفون شيئاً عن طبيعة سطحه .

* ان سماء القمر حتى في «اليوم المشمس» سوداء تماماً بسبب فقدان الغلاف الجوي . وهي مرصعة حقاً بنجوم ساطعة كثيراً وغير متلألئة . وسيرى رواد الفضاء نفس مجموعة النجوم الثابتة كما في سمائنا . ان عدم وجود الغلاف الجوي في القمر هو السبب في الفقدان التام للتلألؤ . وحالما تختفي الشمس خلف افق القمر تبدأ بقع الظلام — الليل القمري.

* القمر يعكس فقط ٧ بالمئة من الاشعة الشمسية القاصة اليه .. واظلم المناطق في القمر تعكس من هذه الاشعة ما لا يزيد عن ٥ بالمئة وازهاها يعكس فقط ١٥ بالمئة . ولهذا فان القمر مظلم جداً . ولونه اسود ضارب الى السمرة ويشبه تماماً الشوكلاته الغامقة اللون .

* ولان نصف قطر القمر اصغر من نصف قطر الارض فانه سطحه مقوس اكثر كثيراً من سطح الارض. ان خط الافق على القمر يمتد فقط الى مسافة ٢٫٧ كيلو متر بعيداً عن الناظر بينما على سطح الارض يمتد الى مسافة خمسة كيلو مترات تقريباً .

* المادة القمرية ذات مسام كالاسفنج او حجر الرماد والمعلومات الفلكية اللاسلكية (المرسلة باللاسلكي) تشير الى ان المادة القمرية ذات المسام يبلغ سمكها متر تقريبا .

* وتشير المقاييس الراديو تلسكوبية الى ان درجة حرارة القمر على الموجات الاثيرية ١٠ - ٨٥ س.م. هي نفسها تقريباً في كل مكان في اليوم القمري ودورة الليل اي ٤٠ درجة سنتغراد تحت الصفر . ومع ذلك ففي الميلمتر من الموجة الاثيرية يوجد تباين تام في درجة الحرارة اليومية للقمر يتراوح بين ١٢٠ درجة في النهار و ١٦٠ درجة تحت الصفر في الليل . والمحتمل اكثر ان الموجات الميلمترية القصيرة تنعكس من سطحه بينما الموجات الاطول - السنتمترية - تصل الى عمق اكثر .

* في وقت الخسوف تهبط درجة الحرارة على سطح القمر كثيراً فتصل الى ١٥٠ درجة تقريباً وهذا يشير الى ان سطح القمر موصل رديء جداً للحرارة - ١/١٠٠٠ تقريبا من توصيل الجرانيت للحرارة .

* اول وصف تام لسطح القمر جاء في خريطة (قطرها ٩٥ سم) رسمها الفلكيان الالمانيان بير ومادلر في سنة ١٨٣٤ .

* صور الجانب غير المرئي من القمر التي التقطتها المحطة الفلكية السوفياتية الين كوية في ٧ تشرين اول ١٩٥٩ تظهر ان جانب القمر المقابل لنا فيه «بحار» و «محيطات» اكثر ، بينما الجانب غير المرئي جبلي اكثر .

* لقد تم تسوية (رسم وتصوير) ٣٢٠٠٠٠ نقطة من السطح القمري . وهناك ٢٠٠٠٠٠٠ نقطة اخرى يجب تسويتها . ان آلات التسوية السلنوغرافية (علم تسوية سطح القمر) الحديثة تصل من الدقة بحيث ترسم خرائط قمرية تبين الكيلومتر الواحد على سطح القمر .

* ان اطلس الجانب غير المرئي من القمر قد نشر في الاتحاد السوفياتي في سنة ١٩٦٠ . وهو يصف ٤٩٨ وحدة ، صممت على اثر الصور التي التقطتها المحطة الفلكية السوفياتية الين كوكية في ٧ تشرين اول ١٩٥٨ ، وحوالي ١٠٠ من الاشياء المصورة لنصف الكرة التي يرى من الارض.

* في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٨ اكتشف الفلكي السوفياتي نيكولاي كوزيرف وصور فلقة من الغازات في القمر حول القمة الوسطى لبركان الفونسوس وهذه الغازات وجد انها تضم ذرات الكربون . وهذا البركان قطره حوالي ١٢٠ كيلو متراً وقمته الوسطى السودية ترتفع الى علو ١٤٠٠ ميل .

وقد اكتشف كوزيرف مؤخراً مقعداً لذرات الهيدروجين من بركان ارزتارخس .

* ان علما عليه شعار الاتحاد السوفياتي أرسل الى القمر بواسطة صاروخ الفضاء السوفياتي الثاني في ١٤ ايلول ١٩٥٩ ونزل بالقرب من بحر «شويز» .

ليس الذنب ذنب الطلاب العرب

سأل صحفي احد اساتذة كلية الطب في الجامعة في القدس عن رأيه في الطلاب العرب في كليته ، واذا كان راضياً عنهم فأجاب :

- على وجه العموم يمكن القول ان تقدمهم مرض . ولكن الحقيقة هي ان هؤلاء الطلاب يأتون الى الجامعة في مستوى ضعيف جداً من الثقافة والمعرفة ونستطيع ان نؤكد انه أقل بكثير من مستوى الطلاب اليهود. وليس هذا ذنبهم انما هو ذنب المدارس التي اجتازوها قبل مجيئهم الى الجامعة ، ومع ذلك فلا تغلق الجامعة ابواب كلية الطب أمام الطلاب العرب حتى يتمكنوا من التغلب على هذا الضعف . وقد استطاعت كليتنا ان تقدم للمواطنين العرب اطباء من ابنائهم وهم ناجحون في اعمالهم جداً .

حريق في دار محيي اللغة العبرية

اليعازر بن يهودا هو ابو اللغة العبرية الحديثة ، وله مؤلفات ومخطوطات وابحاث في اللغة العبرية ، جمعت كلها بعد وفاته في بيت في حي تل بيوت في القدس ويقيم فيه ابنه اهود بن يهودا . وحدث مؤخراً عندما اشتعل الحمام ان شبت نار وكادت أن تبتلع كل ما في الدار من آثار الكاتب الكبير . واستطاع أهود وزوجته من السيطرة على النار ومنع انتشارها وبمساعدة الاطفائية انقذت الدار من حريق كانت ستبلغ خسائره اكثر من ربع مليون ليرة .

ويقول اهود بن يهودا ان في بيته بالاضافة الى مخلفات والده الفكرية ، مخلفات لا يمكن تقدير اثمانها ، لندرتها . ويزيد انه الغى بوليصة التأمين لعدم امكانه من دفع رسومها الباهظة .

وعلم في القدس ان لجنة خاصة برئاسة موشه شريت ستدرس امكانية تحويل بيت اليعازر بن يهودا الى دار للمعجزة .

لو كنت احبها .. لاكلتها

في صباح يوم السبت الماضي كان الاولاد يلعبون في اسدود على مقربة من تل رملي ، وبينما هم يلعبون اذ برجل مرتد ملابس سوداء جميلة وقميصاً ابيض نظيفاً ، يحمل على ظهره حراماً عسكرياً في داخله شيء كبير ، ويصيح في الاولاد ليبعدهم عن المكان ويصعد التلة ويزيح الرمل ويضع الحرام بما فيه هناك ويغطيه بالرمل . واستولى الرعب على الاولاد ، وسرى الحادث في البلدة الهادئة هدوء يوم السبت ، وابلغ البوليس بالامر وعلى ضوء فوانيس السيارة ازيحت طبقة من الرمل لتكشف عن أشنع منظر : جثة امرأة مبتورة الاعضاء مجزورة الشعر .. هي جثة استر اوحيون زوجة حنانيا اوحيون . وفي الحال توجهت الشرطة الى منزله ولم يبد في المنزل امر مريب .. فرائحة عطر تنتشر من جنبات الدار ، ومن فمه تنبعث رائحة خمر . غير ان نظراته كانت نظرات وحش مفترس.

وبداية المأساة كانت قبل سنة قبل وصول استر الى اسرائيل ، اذ ذاك وافقت على الزواج من رجل يصغرها عشر سنوات وقضى ١٧ سنة سجيناً في مؤسسة للامراض النفسية ، قبل ثمانية اشهر وصلت البلاد لتعيش معه .

في صباح الجريمة ، شرب الاثنان من الخمر حتى الثمالة ، وفقدت استر وعيها ونحبتا الى فراشها ، فبادر حنانيا الى المطبخ واحضر سكيناً وبدأ في بتر اعضائها وفي سكرة الالام صحت من سكرة الخمر لتنقض على وجهه لتخمشه باظافرها ولتترك جراحاً عميقة فيها غير انه واصل عمله بهدوء . وجز شعرها ، واحرقه ، ثم لفها بحرام واخذها الى تل الرمل . وقام وغسل الغرفة جيداً ، وطلا الجدران ، ثم رش العطر .. اما في غرفة المنافع فكانت بقع دم على الجدران .. واثناء التحقيق اتهم حنانيا استر بعلاقة حب مع عربي .. وقال ما فعلته كان حسب التقاليد ولو كنت احبها لاكلتها ..

اعترفت لاثبت براءتي

دخلت زهافا ط. الى مركز الشرطة في تل ابيب وقالت : اني قتلت صديقي قبل شهرين ، وضميري يعذبني فجئت اليكم لتوقفوني وتحققوا معي .. وفي طريقها الى مكان الحادث قالت لمرافقيها : لم اقتل احداً انما اردت أن اساعدكم في التحقيق .

اما الحادث فقد حدث قبل شهرين في مراعي اماتسيا في منطقة لخيش ، عندما سمع احد اعضاء المستوطن صوت عيار ناري فذهب مع صديق صوب الصوت على ظنه ان الارضيين اطلقوا ذلك العيار ، ولكنه وجد قطيع البقر يرعى هادئاً دون ما يدل على ان ثمة اعتداء ، واقترب من المرعى فوجد زهافا ط. وامامها صديقها شمعون القايم يتخبط بدمه فاقد الوعي والمسدس في يده ، وصدف ان جاء تندر الطعام ليعطي وجبة الغذاء للرعاة ، فحمل شمعون الى المستشفى ولكن الاسعافات ومحاولات الاطباء لم تجد في اعادة وعيه اليه ، اذ أن الرصاصة دخلت من عينه اليمنى واستقرت في دماغه ، ومات شمعون ومات معه سر موته ..

ورفضت ادارة المستوطنة السماح لزهافا بالبقاء في المستوطن لانها فتاة ذات مشاكل ، فقد ولدت لام مسيحية واب يهودي تطلقا في طفولتها ، واثناء وجودها في المستوطن حاولت الانتحار عدة مرات .

وعندما سئلت زهافا عن سبب اعترافها وعدولها قالت : تشك عائلة المغدور بي اني القاتلة ، واردت ان افعل شيئاً يدفع التحقيق ليسير بسرعة وليثبت براءتي ..

وسكرتير الكيبوتس واعضاؤه والشرطة لم يستغربوا تصرف هذه الفتاة الشاذ . غير ان الشرطة ستقدمها الى قاضي الصلح ليأمر بوضعها تحت تصرف الفحص النفساني .

والاحتمالات الماثلة امام المحققين هي ان الحادث حدث اثناء محاولة شمعون القايم تعليم صديقته استعمال المسدس ، ام ان الرصاصة فلتت دون قصد فاردته قتيلا ، ام ان صديقته قتلته .

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع [illegible] – حيفا
تلفون ٦٥٩١ ٢ ص.ب ١٠٤
طبعت [illegible]
للطباعة والنشر
تلفون ٥١٢٣٧
٢٢ شارع الوادي – حيفا

اللينينية وعالمنا المعاصر

بقلم م. ملرنين

هذا المقال نشر في المجلة السوفياتية «ميرو فيا ايكونوميكا امجدوناروديننا اوتوشينيا» . ونحن نلخصه بمناسبة الاحتفال بذكرى لينين

يبدا الكاتب بالقول ان الناس يقدرون اهمية ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، التي حققتها الطبقة العاملة الروسية بقيادة حزب لينين ، كلما ابتعدوا عن الحدث التاريخي ويقول ان العملية الثورية التي تهاجم النظام الاجتماعي البالي قد تغيرت من حيث اتساعها .. ففي عهد الثورات البرجوازية انتصرت على اوروبا بينما هي الان تشمل العالم باسره ثم يقول:

ان نشوء النظام الاشتراكي العالمي كان حدثا في التاريخ العالمي يأتي من حيث الاهمية بعد ثورة اكتوبر الكبرى . وتطوره الى اعلى يبين من جديد دقة العلم الماركسي اللينيني وهو اثبات لامع لماهية الماركسية اللينينية الخلاقي ويؤلف نصرا اخر من انتصاراتها .

وتحتل المكان التالي من احداث التاريخ التي تغير وجه الارض ، ثورات التحرر الوطني المعادية للاستعمار للشعوب المستعمرة وشبه المستعمرة . وقد تحطم نظام المستعمرات الذي اقيم خلال القرون تحت ضربات تلك الثورات . وثورات التحرر الوطني الى جانب كفاح جماهير الشعب العامل الواسعة في اطار الراسمالية تمتزج في عملية ثورية واحدة على نطاق عالمي ، وجوهر هذه العملية الثورية واساسها تقدم الشعوب المستمر نحو الاشتراكية والشيوعية .

العالم باسره ناضج للانتقال الى الاشتراكية

ويفكر الكاتب ان انتصار الراسمالية التاريخي بما فيه تحول [illegible] الايديولوجيين البرجوازيين خلق نظرية مثالية ايجابية تبرر الراسمالية وتكون حية [illegible] الى ترميم الفكر من [illegible] في ايام [illegible] التاريخ [illegible] :

فنستعيد الان تعريف المرحلة المعاصرة الكلاسيكي الذي جاء في برنامج الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي : ان مرحلتنا التي يكمن مضمونها الرئيسي في الانتقال الى الاشتراكية ، هي مرحلة نضال بين نظامين اجتماعيين متعارضين ، مرحلة ثورات اشتراكية وثورات تحرر وطني، مرحلة تلاشي الاستعمار والغاء النظام الاستعماري ، مرحلة انتقال شعوب اكثر فاكثر ، الى طريق الراسمالية والانتصار الاشتراكية والشيوعية على نطاق عالمي . ان عامل مرحلتنا المعاصرة الجوهري هو الطبقة العاملة الاممية والنظام الاشتراكي العالمي .

ويذكر الكاتب اعتراف البروفسور ويليم سشلام بهذه الحقيقة الموضوعية ويورد قول البروفسور في كتابه «حدود المعجزة» ان جبروت الشيوعية في كونها أصبحت تاريخياً لا مثيل له..

فالشيوعية هي المستوى الاعلى لتجمع مساعي الانسان من النوع البروميثيائي (١)

ويعرض الكاتب تفسير البروفسور لهذه الظاهرة فيورد قول البروفسور: استعداد الانسان الكامل بوضع ثقته المطلقة والتامة في العلم هو بلا شك مصدر قوة الشيوعية .

ويتساءل الكاتب من يكتب هذا ، من ينعت بالذين يضعون ثقتهم بالعلم لا بالتسلط ، لا احد حكام محاكم التفتيش بل معاصر يعيش في النصف الثاني من القرن العشرين ومع هذا فهو مضطر الى الاعتراف بان انتصار الشيوعية هو انتصار العلم .

ويقول الكاتب ان من المستحيل تصور تجسيم اكمل لفكرة العلم من تنفيذ النظرية اللينينية للثورة الاشتراكية العالمية .

ثم يذكر الكاتب المبادىء الثلاثة التي تكون خلاصة هذه النظرية وهي : ١ـ ان الراسمالية ككل وصلت الى نهاية تطورها ـ ٢ـ ان القوة الرئيسية في مرحلتنا المعاصرة هي الطبقة العاملة ـ و ٣ـ ان الطبقة العاملة [illegible] الرئيسية توحد جميع القوى المعادية للاستعمار في الحدود القطرية والحدود العالمية

وبين ان لينين قال : ان الطبقة العاملة تمثل الامة كلها ، كل ما هو امين وحي بين جميع الطبقات . ويمضي :

ان النظري والاستراتيجي البروليتاري اللامع ، لينين ، لم يختلق نظرية الثورة الاشتراكية بل استنتجها من اوضاع الحقيقة القائمة ، من الصور المتباينة لتطور الراسمالية المعاصرة غير المتعادل ، حيث يقوم الى جانب الامم الراسمالية المتطورة جدا ، عدد من الامم الضعيفة اقتصاديا او غير المتطورة ابدا . ففي هذه الاوضاع : لا يمكن ان تقع الثورة الاجتماعية الا في مرحلة تجمع بين الحرب الاهلية تشنها البروليتاريا ضد الراسمالية في الاقطار المتقدمة وبين عدد من الحركات الدمقراطية الثورية بما فيها حركات التحرر الوطني تشنها الامم غير المتطورة والمتخلفة والمضطهدة .

ان ماهية تطور الاقطار الراسمالية غير المتعادل لا يقود في حال من الاحوال الى اقتصار الثورات الاشتراكية على الاقطار الراسمالية المتطورة ، بل على العكس فالثورة الاشتراكية تتوجه في حلف وثيق بتقوى مع جميع حركات التحرر الوطني المعادية للاستعمار .

ويبرز الكاتب اهمية القانون الذي كشف عنه لينين وهو ان الاشتراكية يمكن ان تنتصر في قطر واحد وينتقل الى معالجة الوضع في العالم فيقول :

في وضع قام فيه النظام الاشتراكي العالمي وهو يكتسب قوة وينجز تقدما ، في وضع يفقد الاستعمار مستعمراته ، في وضع اصبحت فيه الثورة العالمية الوضع الراهن وخطى التقدم الاجتماعي تسرع كثيرا ، في هذا الوضع لا يمكن للفرق في مستوى مختلف الاقطار الاقتصادي ان يمنع ، الى درجة كبيرة ، اي قطر متخلف من ان ينفصل من الراسمالية وياخذ طريقا غير راسمالي اي الطريق الاشتراكي .

فموضوعيا وماديا العالم الراسمالي ناضج للانتقال الى الاشتراكية ...

معلم حاسم في تاريخ العالم

كتب لينين : الانسانية تقف وجها لوجه امام الخيار اما ان تبيد او ان تسلم مصيرها الى الطبقة الاكثر ثورية للانتقال الاسرع والراديكالي الى شكل انتاج اعلى .

ويقول الكاتب بعد ان يستشهد بهذا القول ان ازمة الراسمالية اصبحت عميقة لدرجة بدات مرحلتها الجديدة لا بسبب اضطراب الحرب وكوارث تسببها بل في وضع غابت فيه الحرب ، في وضع تنافس بين النظامين الاشتراكي والراسمالي .

وبعد ان يقول ان هذا يدمر زعم البرجوازيين ان للشيوعيين مصلحة في الحرب لان الحروب تضعف الاستعمار وتقود الى اوضاع ثورية يمضي قائلا :

لقد برهنت الماركسية اللينينية ان الثورة الاشتراكية تقع نتيجة النضوج في المجتمع البرجوازي ، نتيجة الاوضاع والشروط الضرورية الداخلية وبين هذه يقوم بدور رئيسي نمو فهم الجماهير وارادتها وتصميمها على انهاء الاضطهاد والاستغلال الراسمالي. والحروب التي يلكها المستعمرون من عقالها لا تخلق بحد ذاتها قوانين جديدة تقود الى الثورة وهي تعمق وتشدد التوتر العام فقط وتحدده الى اقصى درجة وتهز قوانين النظام الذي يولده .

وبعد ان يذكر الكاتب ان في ظروف توازن القوى في العالم قاد امتزاج الثورات الاشتراكية والوطنية التحررية الى عدم بقاء اي حلقة من حلقات الاستعمار على حالها القديم وبعد ان يذكر ان تطويق القطر الاشتراكي الاول الذي كان قائما بعد الثورة الاشتراكية الكبرى لم يعد حقيقة يقول ان قوى الاستعمار تطوقها اكثر فاكثر قوى الاشتراكية وحركات التحرر الوطني ويستطرد :

في الوضع الراهن تصبح الحدود بين الثورات الاشتراكية والوطنية التحررية كثيرة الحركة . فموضوعيا تعمل في العالم عوامل تساعد على الاسراع في عملية تطوير الثورات الوطنية التحررية المعادية للاستعمار الى ثورات اشتراكية . وشهادة بارزة على هذا تقدمها ثورة الشعب الكوبي الكبيرة وهي اول ثورة معادية للاستعمار انتصرت في نصف الكرة الغربي . وهي اول ثورة وطنية تحررية لا تقف عند تحقيق المهمات المعادية للاستعمار والدمقراطية العامة بل تطورت الى ثورة اشتراكية . هذا هو منطق وديالكتيك تطور العملية الثورية في ظروف توازن القوى الجديد في العالم . وكوبا هي صورة لعدد كثير من الشعوب التي اخذت طريق النضال من اجل الحرية والاستقلال .

الشيوعية توطد السلام

ويسال الكاتب هل سيتقدم التطور العالمي بدون ان ينجح المستعمرون في شن حرب نووية عالمية .

يقول ان مرحلة ازمة الراسمالية اظهرت ان الحروب العسكرية اصبحت الاداة الاساسية التي يسعى الاستعمار الى انقاذ نفسه بها .. وهذا القانون يسري خلال عقود القرن العشرين الستة .

ويستشهد الكاتب بقول خروشتشوف :

منذ ان شنت الولايات المتحدة الحرب الاولى عام ١٨٩٨ زج الاستعمار الشعوب في سلسلة من الحروب المحلية وقذفت الجنس البشري مرتين في اتون حرب عالمية لا مثيل لها من حيث العنف . واكثر من هذا فبينما آثار دمار المدن والقرى لا تزال بارزة وقلوب الملايين المجروحة من الذين فقدوا اقرباءهم في الحرب العالمية الثانية لم تشف بعد حين اعلن الاستعماريون الامريكيون رهانهم على الحرب العالمية الثالثة .

وبعد ذلك يقول :

في سنوات الاربعين والخمسين ، من هذا القرن ، سجل الاستعمار الامريكي صفحات جديدة في تاريخ الاستعمار الدامي . والالة العسكرية التي خلقوها واقاموها على شكل نظام كتل حربية مرونة فاقت من حيث مداها كل ما عرفه التاريخ حتى الان

ويصور الكاتب الوضع في الولايات المتحدة فيذكر ان اصوات اولئك الذين يقعقعون بالسلاح ترتفع ارتفاعا متزايدا وانهم يسترشدون بالجنون لا بالتعقل ويرغبون في دفع الانسانية الى كارثة حرب نووية مرعبة ويقول هذا هو الجو الايديولوجي في قطر الراسمالية الرئيسي .

ولكن الكاتب يقول ان من الواجب تطبيق الاسلوب الماركسي اللينيني المجرب عند تحليل الحقيقة المعقدة ويقول ان سياسة العسكرية والابتزاز لا تعرب عن قوة الاستعمار بل عن ضعفه .. وبعد ان يذكر ان الاستعمار الهب نار الحرب الاولى حين كان سيد العالم والهب نار الحرب العالمية الثانية حين كان في العالم قطر اشتراكي واحد ، يجيب على السؤال هل يمكن تفادي الحرب في عالم اصبحت الاشتراكية العامل الحاسم ويقول :

يجيب الحزب الشيوعي السوفياتي والحركة الشيوعية العالمية على هذا السؤال بدقة وتحديد لينينيين .

لقد جاء في برنامج الحزب الشيوعي السوفياتي : من الممكن تفادي حرب عالمية بمساعي مشتركة يقوم بها المعسكر الاشتراكي الجبار والاقطار المحبة للسلام غير الاشتراكية والطبقة العاملة العالمية وجميع القوى التي تنتصر للسلام . ان نمو تفوق القوى الاشتراكية على قوى الاستعمار ، نمو قوى السلام على قوى الحرب يجعل من الممكن فعلا الغاء الحروب من حياة المجتمع حتى قبل انتصار الاشتراكية الكامل على الارض ، ببقاء الراسمالية في جزء من العالم . ان انتصار الاشتراكية في العالم باسره سيقضي تماما على اسباب الحروب كلها الاجتماعية والقومية . والغاء الحرب واقامة سلام مقيم على الارض هما رسالة الشيوعية التاريخية .

وهنا يذكر الكاتب ان لاول مرة في التاريخ تبذل اعظم دولة (الاتحاد السوفياتي) كل جهدها لاحباط وشل مساعي المستعمرين لشن حرب عالمية وحروب محلية .. وان هذه الدولة تطبق سياسة لينينية خارجية ويضيف: ان السياسة الخارجية اللينينية هي امر جديد جوهريا في تاريخ العلاقات الدولية باسره . ونفوذها في المرحلة المعاصرة على سير التطورات التاريخية يزداد قوة بتحول المعركة من اجل السلام الى سياسة الاقطار الاشتراكية الرسمية . ان سياسة الاقطار الاشتراكية الخارجية تعكس نشوء المدنية الجديدة ، المدنية الاشتراكية ومبدؤها الدولي هو السلام .

تعاليم حية خالدة

ويقول الكاتب ان مئة سنة تفصل بين صدور البيان الشيوعي في القرن التاسع عشر وبرنامج الحزب الشيوعي السوفياتي

والمؤتمر الثاني والعشرون للحزب الشيوعي السوفياتي هو معلم مرحلي في تطوير الماركسية اللينينية الخلاق.

ويذكر ان المؤتمر انهى تشويهات فترة تقديس شخصية ستالين ، الغريبة عن اللينينية ، ووضع حدا نهائيا لخرق اساليب العمل اللينينية وبذلك ازال العقبات امام نشاط الماركسيين اللينينيين الخلاق المثمر. ويذكر ان وثائق المؤتمر الثاني والعشرين هي اعراب عن الاخلاص لمبادىء ماركس وانجلز ولينين وعن التصميم للتمسك بطهارة هذه المبادىء ضد التفحصين والانعزاليين الجامدين ثم يقول :

كتب لينين : بالضبط لان الماركسية ليست عقيدة جامدة وليست تعاليم معقدة لا تتغير بل مرشدا حيا للعمل فهي لا تفشل في عكس التغييرات الحادة المدهشة في اوضاع الحياة الاجتماعية. وقد علم لينين : ان امتحان العقيدة الاعلى والوحيد هو اذا كانت تتوافق مع عملية التطور الاجتماعي الاقتصادي الفعلية .

ان عملية التطور الاجتماعي الاقتصادي لم تكن حادة بهذا القدر كما هي في ايامنا .

وبعد ان يذكر ان الشعوب اصبحت موضوع التاريخ وان الماركسية اللينينية تجذب بقوة عقول مئات الملايين لا كما كانت في الماضي تجذب عقول عشرات الالوف .

وينهي الكاتب مقاله قائلا مهما حاول ساسة وايديولوجيو الاستعمار وركائزهم الاشتراكيون الدمقراطيون في الطبقة العاملة اللف والدوران فهم لا يستطيعون تغيير هذه الحقيقة الحاسمة . وليس اليوم بعيدا حين تقبل الكثرة الانسانية الساحقة علم الماركسية اللينينية اداة لها .

١ـ نسبة الى بروميثيوس وهو الاله الذي تقول الاسطورة انه منح الانسان النار فغضب رب الارباب لحبه للانسان ومنحه هذا السر بربطه على جبال القفقاس . وكانت النسور تأكل كبده في النهار فيتجمع كبده من جديد في الليل لتعاود النسور تعذيبه . وعلى الرغم من هذا لم يخضع وقد انقذه من عذابه هرقل البطل اليوناني الاسطوري .

قصة الاتحاد المتسلسلة ـ ٢٣ ـ

الرجل البرمائي

بقلم : الكسندر بلاييف

ترجمة أنور عوض

ملخص ما نشر

اكساندر الرجل البرمائي الذي يطارده زوريتا صاحب مركب اللالىء وجد الفتاة التي ينشدها ..

كانت تيريزا ابنة بلتسار شقيق كريستو مبعوث زوريتا الى الطبيب الجراح سلفاتور .

وفي احدى الامامي شاهد اكساندر تريزا تجلس مع الشاب الجبل أولسن وتعطيه عقداً من لؤلؤ ..

وبعد ايام اجتمع اكساندر بتريزا وقدم لها لؤلؤة لا مثيل لها من حيث الحجم والجمال . وحين رفضتها قذف بها في البحر وغادر المكان .

ولحقت به تريزا لتعتذر له عن رفضها فتوالت الملاقات بينهما فصارا يتقابلان دائماً ويتبادلان الحديث الى ان يحين وقت الافتراق .. ويعود اكساندر الى البحر .

oooooooooooooooo

وعندما رأى خريستو مولاه مجروحا ساله :

ـ ماذا حدث ؟!

فاجابه اكساندر :

ـ ان بعض الصيادين قد اصابني عندما كنت انقذ الدولفين . ولكن خريستو لم يصدقه .

ـ لقد ذهبت الى المدينة لوحدك اليس كذلك ! ساله خريستو وهو يضمد جرحه

وبقي اكساندر صامتا .

ـ انزع حلتك عنك قليلا ! قالها خريستو حيث شاهد بقعة حمراء عليها . مما زاد من اضطراب خريستو . وسال :

ـ هل ضربوك بمجداف ؟ وتفحص كتف اكساندر فلم يلاحظ اي خلل فيه . ان تلك البقعة كانت تبدو وكانها علامة وجدت معه منذ ولادته .

ـ كلا ! اجاب اكساندر . ثم توجه نحو غرفته لياخذ قسطا من الراحة بينما بقي الهندي العجوز جالسا يفكر . وبعد مضي وقت نهض وخرج قاصدا المدينة . وبعد مدة وصل خريستو حانوت البلتسار وهو يلهث انفاسه . ودخل الحانوت والقى نظرة على تريزا الجالسة خلف طاولة الحسابات ، وسالها :

ـ ابوك في البيت ؟!

ـ هو هناك في الداخل .. قالت تريزا وهي تشير بيدها نحو الغرفة الداخلية .

دخل خريستو مختبر البلتسار واغلق الباب وراءه . ووجد اخاه منهمكا في عمله وهو في مزاج سيء .

ـ ان اعمالك ومغامراتك تجعل المرء يفقد صوابه . قال ذلك البلتسار بغم . واستطرد :

ـ ان زوريتا اليوم كالافعى الفاضبة فهو حانق كل الحنق عليك وعلى مغازلاتك مع شيطان البحر صديقك ، كما ان تريزا ايضا تخرج طيلة النهار ولا تعود حتى المساء . ولا تريد ان تسمع عن زوريتا ، وهي مستمرة في رفضها .

ويستمر زوريتا في قوله : انني ساخذها بالقوة ... ستبكي قليلا ولكنها اخيرا ستستسلم .. اننا سنتوقع كل تصرف منه .. اللهم يلعن عينيه .

انصت خريستو لقصة اخيه المؤلمة بصمت ..

ـ اسمع .. انني لم استطع ان احضر اكساندر لانه لا يريد ان ياتي معي الى المدينة . انه هو ايضا يقضي طيلة النهار في الخارج ويعود متاخرا . انه فلت من يدي . واتوقع ان اقع في ورطة مع الطبيب لعدم ضبطه والاهتمام بامره .

ـ وهذا يعني ان علينا ان نقبض على اكساندر قبل ان يعود سلفاتور .. وبذلك تكون انت قد تخلصت ...

ـ انتظر يا بلتسار . لا تقاطعني . انصت الي .. يجب ان لا نتسرع في الامور مع اكساندر .

ـ لماذا ؟!

وتنهد خريستو وكانه لم يتحضر الاجابة وابتدا قائلا : انت تعلم ...

وفي تلك اللحظة سمع صوت زوريتا صارخا بحدة يدخل الدكان .

وهمهم البلتسار : انه هو ... ورمى بمجموعة من اللالىء في الاناء الزجاجي .

ودفع زوريتا الباب بقوة ودخل .

ـ اه .. ها هنا الزميلان الثمينان .. حسنا .. متى ستنهيان الاعيبكما وخديعتكما علي . قال ذلك زوريتا وهو ينقل نظره من البلتسار الى خريستو .

ـ انني ابذل قصارى جهدي قال خريستو ، وهو ينهض امام زوريتا ويبتسم له بادب .

ـ صبراً ايها السيد ! ان شيطان البحر ليس بسمكة صغيرة .. انك لا تستطيع خطفه بصنارة ضعيفة .. انني احضرته مرة ، اليس كذلك ؟ ولكنك لم تكن هنا . وعندما رأى ما حوله اضطرب ودهش .. ثم هرب . وليس سهلا ان اقنعه مرة اخرى بمرافقتي الى المدينة

ـ حسنا .. انه حر ان يقضي على سروره ولا يتمتع بالحضور ثانية ، ولكن يكفيني انتظارا . انني اكافح في الحصول على شيئين بضربة واحدة هذا الاسبوع . الا يزال سلفاتور غائبا ؟

ـ ان عودته متوقعة في كل لحظة .

ـ وهذا يعني اننا يجب ان نسرع . اسمع يا خريستو !! انك ستستقبل في قلعتك ضيوفا . سانتقي عصبة مختارة من الرجال .. ونجيئك .. وانت ستفتح لنا الابواب ، سانظم بقية الخطة . وساعلم البلتسار عندما انتهي من التخطيط .

والتفت زوريتا نحو البلتسار قائلا :

ـ اما انت فسنتحدث اخر حديث غدا

وابتسم الاخوان بادب وانحنيا بصمت وعندما ادار زوريتا ظهره لمغادرة المكان اختفت الابتسامة عن وجهيهما . واقسم البلتسار شيئا مع نفسه ، اما خريستو فكان غائصا في التفكير . وفي الدكان سمع زوريتا يكلم تريزا بلطافة ولكن الاخوين سمعا رد تريزا العنيف :

ـ كلا !! ...

وهز البلتسار راسه محزونا

وسمع صوت زوريتا يناديه :

ـ هي .. خريستو تعال ... انني بحاجة لك اليوم

اللقاء .. المزعج

كان اكساندر في حالة يرثى لها .. حقا فكان جرحه لم يلتئم بعد ، يؤلمه الما مبرحا . وقد سبب له حمى عالية مما ضايق رئتيه على التنفس .

وبالرغم من كل هذا فها هو قد اتى الى الشاطىء الصخري مع الصباح الباكر ليلتقي مع تريزا ، التي اقبلت عند الظهر وقد وصلت حرارة الجو اوجها . وفي هذا الهواء الحار والغبار الابيض الناعم كان اكساندر يمارس تنفسه بصعوبة شديدة .

ولقد اراد ان تبقى تريزا معه طيلة النهار على الشاطىء ولكنها كانت مضطرة للعودة مبكرة :

ـ ان ابي سيذهب في قضاء بعض عمله ، ويريدني ان ابقى مكانه في الدكان

ـ اذن علي ان اشيعك في عودتك .

وسارا في الطريق الترابية الحارة المؤدية الى المدينة .

واقبل عليهما اولسن مطاطىء الراس وكانه يشغل تفكيره بخطب جلل ، ولولا تحية الفتاة له لكان مر بجانبهما دون التفاتة .

ـ علي ان احادثه قليلا . قالت تريزا لاكساندر ثم توجهت الى اولسن .

كان حديثهما همسا سريعا . وخيل لاكساندر ان الفتاة تحاول ان تفضي لاولسن عن حدث ما .

وبقي اكساندر واقفا على بعد خطوات ينتظر . وسمع صوت اولسن يقول :

ـ حسنا .. ساراك حوالي منتصف الليل . وتصافحا ومشى اولسن في طريقه .

وعندما اقبلت تريزا نحو اكساندر كان وجهه محمرا خجلا . وتاهب ان يتحدث معها عن اولسن غير ان الكلمات الحلوة كانت تهرب من ذاكرته

ثم بدا حديثه وهو يلهث :

ـ انني لا استطيع ان اتحمل اكثر من هذا .. يا تريزا !! يجب ان اعلم شيئا عن اولسن . انك تخبئين عني سرا .. انك ستقابلينه الليلة ؟! اليس كذلك ؟ هل تحبينه ؟

وتناولت تريزا يد اكساندر بلطافة وتطلعت الى وجهه متسائلة :

ـ هل تثق بي ؟!

ـ طبعا .. انت تعلمين انني احبك

واخيرا وجد الكلمة الحلوة التي ارادها .. ثم استمر قائلا : ولكنني يا تريزا اتالم

(التتمة على الصفحة التالية)

هجاء للبرجوازية ببرجوازية اخرى

تحت هذا العنوان كتب رفيق خوري في جريدة الكفاح اللبنانية نقداً لكتاب ليلى عسيران «لن نموت غداً» . نقدمه مختصراً الى قراء الاتحاد لاهميته ..

يرى الناقد في الكتاب امراً ايجابياً لان ليلى عسيران «لم تنزلق كما انزلقت الاخريات من النسوة اللواتي يتعاطين الادب الى مستنقع الكبت الجنسي او الوقاحة او «عرض الانحاق» خلال تقديم وصلات الغناء كما تفعل مغنيات الدرجة العاشرة لاخفاء بشاعة صوتهن» ..

الا انه وهو الذي يعتقد ان الجنس ليس خطيئة .. وان المهم في الفن ان يرتفع بالجنس ويلونه .. ويخلق منه عيناً جمالياً عميقاً بعيداً عن السطحية والاثارة الرخيصة .. يرى ان ايجابية الكتاب تقف عند ذلك الحد .

ويروي الناقد قصة «لن نموت غداً» لليلى عسيران على الوجه الاتي :

«بطلة رواية ليلى عسيران فتاة برجوازية يسمح لها اخوها ان تحب وان تحكي لماذا احبت .. تعاشر شبابا من طبقتها ، كما تلجأ الى صديقة برجوازية متزوجة . ولكنها لا تحب زوجها .. تحضر حفلات الكوكتيل .. ولكنها تحس انها تعاني سأما . فالحياة في نظرها بلا هدف .. حتى بلا هدف صغير .. فهي تفشل في ان تحب . وان تتفاعل مع الاخرين» .

ويقارن الناقد بين رواية ليلى عسيران «لن نموت غداً» ورواية البرتو مورافيا (١) «السأم» ليظهر الفرق بين عمل مورافيا الروائي الفني وحشو ليلى روايتها بالخطب ويمضي في استعراضه فيقول :

«حين هربت البطلة بعد وفاة والدها الى مصر تتعرف الى عدد من الصحفيين تعيش معهم لياليهم ونهاراتهم المليئة بالعمل والمرح والتعب فتكتشف ان هذه هي الحياة التي تريدها وتحب احد احد رسامي المجلة» .

ويعقب الناقد رفيق خوري على قصة ليلى عسيران بقول :

ولكن مشكلة ليلى عسيران انها حكمت على ذلك الجو من الخارج وكأنها لم تمتزج به ..

«وعلى اساس هذه النظرة السطحية حكمت على المجتمع اللبناني بالتعفن وصار كل ما في المجتمع المصري رائعاً وبسيطاً في نظرها .

«في حين انها لو تعمقت في الامور اكثر لاكتشفت ان في مصر نفس الادواء والمشاكل والقضايا التي يعاني منها الجيل اللبناني» ..

وينهي الناقد نقده بمعالجة الاسلوب فيقول ان ليلى عسيران جعلت البطل المصري يتكلم بالمصرية العامية في حين تجيبه الفتاة اللبنانية بالفصحى ويقول :

«فتصور احد يقول لعائشة

ـ امال تروحي فين ياعائشة

فتقول له

ـ اريد ان اذهب الى السينما.

«بل هي تعترف خلال سياق الاحداث ان ابطالها المحبوبين كانوا يحضرون حفلات الكوكتيل البرجوازية ، بل انها تعرفت اليهم خلال حفلة كوكتيل اقامتها السيدة الارستقراطية التي نزلت البطلة في ضيافتها .

(١) كتاب [illegible]

وعلي ايضا !(١)

قال ابو الحسن : كان عندنا بالمدينة رجل قد كثر عليه الدين حتى توارى من غرمائه ، ولزم منزله ، فأتاه غريم له عليه شيء يسير فتلطف حتى وصل اليه ، فقال له ما تجعل لي ان أنا دللتك على حيلة تصير بها الى الظهور والسلامة من غرمائك ؟ قال : أقضيك حقك وازيدك مما عندي مما تقر به عينك . فتوثق منه بالايمان فقال له غداً قبل الصلاة مر خادمك يكنس بابك وفناءك ، ويرش ويبسط على دكانك حصراً ويضع لك متكأ ، ثم اجلس وكل من يمر عليك ويسلم تنبح له في وجهه ، ولا تزيدن على النباح أحداً كائناً من كان ، ولو كلمك أحد من اهلك او خدمك او غريم او غيره ، حتى تصير الى الوالي ، فاذا كلمك فانبح له واياك ان تزيده او غيره على النباح ، فان الوالي اذا ايقن ان ذلك منك جد لم يشك انه قد عرض لك عارض من مس فيخلي عنك .

ففعل فمر به بعض جيرانه فسلم عليه ، فنبح في وجهه ، ثم مر آخر ففعل مثل ذلك حتى تسامع غرماؤه ، فأتاه بعضهم فسلم عليه فلم يزد على النباح ، ثم آخر وآخر ، فتعلقوا به فرفعوه الى الوالي ، فسأله الوالي فلم يزده على النباح فرفعه معهم الى القاضي فلم يزده على ذلك ، فأمر بحبسه أياماً ، وجعل عليه العيون . فلك نفسه ، وجعل لا ينطق بحرف سوى النباح .

فلما رأى القاضي ذلك أمر باخراجه ووضع عليه العيون في منزله وجعل لا ينطق بحرف الا النباح ، فلما تقرر ذلك عند القاضي أمر غرماءه بالكف عنه ، وقال : هذا رجل به لمم ، فمكث ماشاء الله تعالى .

ثم ان غريمه الذي كان علمه الحيلة أتاه متقاضياً لعدته ، فلما كلمه جعل لا يزيده على النباح ! فقال له : ويلك يا فلان ! وعلي ايضاً ، وانا علمتك هذه الحيلة ، فجعل لا يزيده على النباح ! فلما يئس منه انصرف غير آمل فيما يطالبه به .

(١) من كتاب الحيوان للجاحظ

من فكاهة العرب

حديث الجمعة

المناقشة في ميدان الأدب السوفياتي

بقلم محمود درويش

ما يشبه الزوابع ، كان يملأ الصحف الغربية وصحف بلادنا في الاسابيع الاخيرة ، حول ما يجري الان في الاتحاد السوفياتي من مناقشات هامة واسعة من قضايا الادب والفن ، بعد ان ظهرت بعض الاتجاهات التجريدية في الفن هناك .. وبعدما برزت بعض النواقص في الاداب والفنون ... وبعدما ولدت قضايا جديدة للادب والفن السوفياتيين .

وليس موقف الصحافة الغربية هذا غريبا ما دامت هاوية صيد ، تنتظر اية نقطة ضعف – في نظرها – تطمس منه حقيقة الوضع التقدمي في الاتحاد السوفياتي

ان اول علامة في مصلحة الثقافة السوفياتية هو هذا النقاش الواسع والاهتمام الذي يثيره في الاتحاد السوفياتي على مختلف المستويات الشعبية والحكومية

والادب السوفياتي الان امام اعظم واعقد واجب يلقى على الادب .. واجب تصوير العصر الجديد في حياة الشعب السوفياتي .. والانسانية .. العصر الشيوعي . والادب والفن الذي يقف اليوم امام هذا الواجب البطولي عليه ان ينقى من كل الرواسب والشوائب . وليس هذا يعني – كما اعتقد البعض اما عن سذاجة واما عن خبث – وضع تصميم محدد ضيق لا يسمح للفنان بالخروج منه الا بتأشيرة رسمية من المسؤولين! على العكس .. فان مجال ووسائل التعبير في هذا العمل كاوسع ما تكون ، يجد فيها الفنان ادوات تفتح افاق موهبته وخياله المقود بالفكرة الواعية الى أبعد ما يشاء . فما لعصر الشيوعي ليس فكرة جامدة ، بل من اجمل الاماني والخيالات الانسانية .. كانت تحالف حول الوصول اليه – برغبة هائمة – مئات والاف الاساطير ، وكان هو نفسه امر اسطورة جميلة يتغنى بها الناس كصورة وحلم خيالي غير محدد . وحين سيصبح هذا الحلم التاريخي في طريق متناول اليد يصبح التعبير عنه اكثر حرارة وجمالا .. واجمل ما فيه انه واقع ولم يعد مجرد حلم شائع .

ولذلك ، فان مهمة الادب السوفياتي اليوم لتصوير هذا العصر البطولي ليست مهمة مملة محدودة الجوانب ضيقة الافق بل واسعة الاطراف ومتجددة في الايديولوجية ، فالفن الجميل هو التعبير من حياة جميلة ، ولبناء هذه الحياة الجميلة لا بد من الايديولوجية الاشتراكية ، ولهذا ، لا يمكن للادب والفن الجليلين اللذين يشاديان بحياة جميلة ان يرفضا هذه الايديولوجية .

ومن هنا تنكشف اراء الذين يرون في موقف قادة الاتحاد السوفياتي في مناقشة الاداب والفنون ومشاركتهما في التوجيه .. موقفا مسيئا لمصلحة هذه الاداب والفنون .. موقفا غير ادبي .. بل سياسيا محضا !

والان الى السؤال الذي يشغل القراء : ماذا جرى ويجري في هذه المناقشات الواسعة ؟

قبل اسابيع جرى في الكرملين لقاء بين ممثلي الحزب الشيوعي السوفياتي ورجال الادب والفن ، تبودلت فيه الاراء المختلفة ، وتحددت المناقشات فيها بعد راسمة الطريق الواضح امام رجال الادب والفن .

وقد القى خروشتشوف في هذا اللقاء حديثا هاما اكد فيه على النقاط التالية :

اولا : ان مهمة الحزب الشيوعي السوفياتي في الوقت الحاضر في الميدان الايديولوجي هي : تربية جميع الناس بروح المثل الشيوعية . وان الادب والفن يتطوران تطوراً اساسياً – بنجاح – بتحقيق هذه المهمات .

ثانيا : في مفهومنا للفن ، تنطلق من مواقف طبقية ، ونقف بحزم ضد التعايش السلمي بين الايديولوجيتين : الاشتراكية والبرجوازية في الفن لان الفنون تعود الى الميدان الايديولوجي . لذلك ، فان الذين يفكرون بان تيارات الواقعية الاشتراكية تستطيع ان تسير سلميا وجنبا الى جنب مع التيارات التجريدية والشكلية ، انما ينزلقون بصورة حتمية نحو مواقف غريبة منا .. مواقف التعايش السلمي في ميدان الايديولوجية .

ثالثا : سياسة الاتحاد السوفياتي بشأن الفن ، هي سياسة عدم تسامح ازاء الفن التجريدي .. وكل تشويه برجوازي اخر ؛

رابعا : الحزب الشيوعي يدعو دائما الى الروح الحزبية في الادب والفن ، لذلك من يعلن بعده عن الروح الحزبية انما يقوم بذلك ليخفي عدم امتثاله مفاهيم الحزب وافكاره .

خامسا : كل الايجابي في حياة الشعب السوفياتي يجب ان يتجسد في الادب والفن ، وانه لا يحسن انتقاد كل الاعمال المنشأة اثناء فترة تقديس الشخصية .

سادسا : مهمة الادب السوفياتي تصوير ورسم العصر الشيوعي العظيم

وبالرغم من نجاحات الادب السوفياتي وتصاعده المستمر ، فان نواقص خطيرة لا تزال موجودة لدى الادباء والفنانين ، وقال خروشتشوف في حديثه عن هذه النواقص : لا يمكن القول بوجود ظواهر فشل ايديولوجي غير اعتيادية ، او تتعلق بالابداع . ولكن الامر يتعلق بنواقص هامة ، واحيانا باخطاء لا يمكن السكوت عنها .

لم تحدث عن الرسوم التجريدية ، واعمال النحات بنزفيستني التي وصفها بانها الطبخة القذرة . ولكن لحسن الحظ يوجد القليل من امثاله

ومن الامور الجديدة في الادب السوفياتي ظهور اعمال ادبية تتحدث عن عهد تقديس شخصية ستالين .

وقد انتقد خروشتشوف بعض الميول الخاطئة في هذه الاعمال .

والميول الخاطئة هي التي تقوم بالاساس – بتركيز الانتباه على جانب واحد .. على التعسف واستغلال السلطة .

وقال : صحيح ان سني تقديس شخصية ستالين قد تركت مخلفات خطيرة ، ولكن يجب ان لا ننسى ان هذه السنوات لم تكن فترة ركود للمجتمع السوفياتي كما يتصور اعداؤنا فبقيادة الحزب تحت راية لينين العظيم وتعاليمه كانت تبنى الاشتراكية بنجاح .

ومن الواضح ان هذه الاشارة حول الذين يركزون على جانب واحد من عهد تقديس شخصية ستالين ، تقصد بالاساس ايليا اهرنبورغ الذي ينشر مذكرات تحت عنوان : الرجال والسنوات والحياة ، وقال خروشتشوف عن هذه المذكرات انها تركز على الالوان القاتمة والكامدة . وانتقد محاولات اهرنبورغ للدفاع عن الفن المسمى بساريا ، وقال انه يرتكب خطأ ايديولوجيا ، ومن واجبنا الهامه ذلك .

وقد فصل ايليشيف الانتقاد الذي يوجه الى اهرنبورغ ، فقال ان اهرنبورغ يقف بجانب الرسامين الشكليين بدون ان يجد اي شيء قيم عند كبار الفنانين الواقعيين

اما عن مذكراته ، الرجال والسنوات والحياة ، فقال :

على الرغم من ان القضية تتعلق بايام انقضت منذ زمن بعيد ، فان عددا من القراء كانوا مستعدين لتلقي المذكرات وكانها شهادة حية وموضوعية يدلي بها شاهد عيان . والان عندما تعالج المذكرات احداثا مضت ، فان ذاتية المؤلف تضع الناس في حيرة من امرهم .

واستمر ايليشيف بنقد اهرنبورغ اذ وصف سنوات تقديس الشخصية تقدم ، بنظرية الصمت ، التي كانت في ذلك العصر – كما يزعم – عرف سلوك السوفياتيين . وان هذه النظرية تضفي الظل على السوفياتيين الذين بنوا الاشتراكية في حماس .

ان الاستناد الى اهرنبورغ يؤدي الى الاعتقاد بان السوفياتيين مع ادراكهم للاخطاء لم يتصرفوا على هذا النحو الا لانقاذ انفسهم ، وهذا عمل شائن جدا .

وتحدث ايليشيف عن النواحي الايجابية في اهرنبورغ :

انا نعرف اهرنبورغ كاتبا كبيرا وشخصية شهيرة ومكافحا نشيطا من اجل السلم ، ولكن يجب ان ندلس ببعض الاخطاء الانقلابية الموجهة له وخاصة عندما تتعلق القضية باشياء هامة كمسائل الاخلاق الشيوعية والمؤلفات .

(يتبع في العدد القادم)

آثار في حيفا

تجري الان حفريات في منطقة خليج حيفا . وكانت دائرة الاثار قد كشفت مستوطنة تعود بتاريخها الى العهد البرنزي والفترة الفارسية .

وفي العام الماضي وجدت الدائرة الاسرائيلية في المنطقة ارض كنيسة بزنطية .

الرجل البرماني (بقية)

وكان فعلا يتالم . كان يتالم من الغموض الذي يكتنفه ، وفي تلك اللحظة كانت اطرافه وجوانبه تؤلمه الما قاسيا . وفي تنفسه كان يقاسي استرداد انفاسه ، حتى ان وجنتيه قد فقدتا النضرة واللون .

ـ يبدو جليا انك مريض .. قالت الفتاة بصوت مضطرب

ـ حاول يا عزيزي ان تهتم لنفسك . انني لم ارغب ان اخبرك كل شيء ولكن لكي اريح عنك همومك وظنونك فانني سافعل .. انصت الي

ومر بسرعة رجل يمتطي حصانا ، وبعد بضع خطوات ادار الفارس راس حصانه وعاد متوجها نحو الشابين . وتطلع اكساندر نحو الرجل فراى وجهه الاسمر وقد اختفت عنه ملامح الشباب ، وبرز فوق فمه شاربان دقيقان وعلى ذقنه لحية دقيقة سوداء .

وتاكد اكساندر انه راى هذا الوجه من قبل . اين ؟ في المدينة ؟ كلا !! اه بلى !! رآه على الشاطىء !! والقى الفارس نظرة احتقار على اكساندر ، وهو يخبط بحذائه اللامع سرج الحصان ، ثم مد يده نحو تريزا وقبض على يدها ورفعها الى فمه ليقبلها :

ـ انني قبضت عليك اخيرا .. قالها بغم ولؤم .. وترك يد تريزا العابسة واستمر قائلا بصوت المازح تعلوه نبرة قاسية :

هل من اللائق بعروس شابة ان تمشي مشوارا مع شاب غريب .. وهي في ليلة زفافها . واحمر وجه تريزا من الخجل ولم يعطها الفرصة لتتكلم استمر يقول :

ـ ان والدك ينتظرك . ساكون هناك بعد ساعة من الزمن

وفجاة اظلمت الدنيا في عيني اكساندر ، ولم يع نهاية حديث الرجل . وكان شيئا قبض على حنجرته وكادت انفاسه تنقطع .. وشعر بانه لا يستطيع البقاء على اليابسة . وحشد كل قوته وجمع انفاسه ليحرك شفتيه الزرقاوين :

ـ وهكذا انت !.. واخيرا .. كنت تخدعينني ؟

واراد ان يتكلم .. ان يعبر من سخطه وحنقه ، ان يتحرى الحقيقة كلها ولكن الالم من جرحه وجوانبه ذلك الالم الحاد الغير محتمل جعله يشعر بانه على اهبة فقد وعيه

واندفع اكساندر نحو البحر ومن على قمة صخرة شاهقة رمى نفسه في الماء . وصرخت تريزا .. وترنحت .. ثم اندفعت نحو بيدور زوريتا تناشده :

ـ اسرع !! انقذه

ولكن زوريتا لم يتعب نفسه باي حركة وقال ببرودة وتهكم :

ـ ليس من عادتي ان اتدخل في شان اي امرء يريد الانتحار

وركضت تريزا تجاه البحر . وتبين كانها هي ايضا تريد ان تقذف بنفسها في الماء لتنتحر .. لكن زوريتا حصانه بكعبيه ولحق بالفتاة وامسك بكتفيها .. ورفعها بيديه ووضعها وراءه على السرج .. وسار عائدا .

ـ ليس من عادتي ان اتدخل في شؤون اولئك الذين لا يتدخلون في شؤوني . انها افضل طريقة . حاولي ان تتفهمي الامور وتكوني واقعية .. يا تريزا

ولم تجب تريزا بكلمة فكان مغميا عليها ولما صحت الا وهي في دكان ابيها .

وسالها زوريتا : من هو ذلك الشاب

وتطلعت تريزا الى زوريتا باشمئزاز وكانها لا تريد ان تستمر في مشاهدته القرفة اجابت :

(يتبع في العدد القادم)

حياة العمال في اليابان

قام العمال في اليابان بمظاهرات ضخمة اهمها مظاهرة طوكيو طالبوا فيها بعدم استقبال الغواصات الامريكية الذرية في موانىء اليابان وبتحقيق مطالبهم الاجتماعية .

وعمال المناجم يعيشون في اوضاع قاسية وتتفاقم بينهم البطالة بسبب تسرب رؤوس الاموال الامريكية وتصدير البترول والسلع على نطاق واسع الى اليابان ..

والصورتان تصوران حياة عمال المناجم القاسية في منطقة شيكوهو ..



كثيرون من اطفال عمال المناجم مثل هذا تركوا مقاعد الدراسة ليساعدوا عائلاتهم على مواجهة الحياة .. انهم يجمعون الحطب والوقود .



احد مناجم الفحم في شيكوهو اغلق ابوابه وقذف الى الشارع ٢٠٠٠ عامل والصورة تبين سطح المنجم المهجور وفي مؤخرة الصورة اكواخ العمال .

كلمات متقاطعة

٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



افقي

١– اول طيار كوني
٢– عاصمة امريكا . اسم كالية عربية
٣– وضع امانة . عاصمة عربية
٤– ...
٥– الطيار السوفياتي الكوني الرابع
٦– نصف شوال . مغارة لبنانية شهيرة
٧– اشهر مدينة مصايف تشيكو – سلوفاكية
٨– اموي (مبعثرة) . في
٩– الطيار الكوني السوفياتي الثاني

عمودي

١– يرافق
٢– احد الاحرف . واستشر
٣– ادراك . عيد المساخر .
٤– معكوسة بمعنى فارقني . شبه جملة
٥– جدها في «جلطة» . فتحات
٦– حشد . ثابي
٧– مصابا بالاغماء
٨– حارس العين . لزبد
٩– الطيار الكوني السوفياتي الثالث

حل اللغز الماضي

افقي

١– ابو العلاء ٢– لحد . مها ٣– جراد . فيدل ٤– ... ٥– هم . طوق . حل ٦– .. ٧– رياء . معدي ٨– يدل ٩– هباء منثور

عمودي

١– الجمهورية ٢– بحر . يدب ٣– وداع . تالا ٤– ... ٥– لم . كون . تم ٦– ... ٧– ليس . يعبث ٨– اهد .. دلو ٩– اللذيذ



سياسة فك الألغام التي خلفها المستعمرون وراءهم

نشرت وكالات الانباء أن عدداً من الخبراء السوفيات، المتخصصين بتفجير الالغام، يقومون الان بفك الالغام التي خلفها المستعمرون الفرنسيون وراءهم في الجزائر. وان هؤلاء المتخصصين السوفيت يقومون بهذا العمل الخطر والهام في الجزائر مجاناً. وأنهم فكوا حتى الان الوف الالغام الفرنسية التي كانت مبثوثة على طول الحدود الجزائرية.

ومعروف ان المساعدات السوفياتية السخية لكفاح العرب التحرري لا تقتصر على فك الالغام التي خلفها المستعمرون وراءهم. ومهما تشتد الحملة على الشيوعية في البلاد العربية، ومهما تحاول مناقير الجوارح الاستعمارية ان تنهش بلحم العلاقات العربية السوفياتية، فلا يمكن ان تنسى الشعوب العربية فضل الاتحاد السوفياتي وكل العالم الاشتراكي عليها في كفاحها التاريخي للتخلص من السيطرة الاستعمارية وفي بناء حياتها الجديدة. ومن علائم الساعة حقاً ان محمد البكر، رئيس حكومة الانقلاب الدموي في العراق، يضطر في هذه الايام الى اعلان تشبثه بالصداقة العربية السوفياتية. لماذا؟ لانه يعرف ان كل الارهاب الدموي الذي التجأ اليه، وقتل الالوف وسجن عشرات الالوف من خيرة ابناء الشعب العراقي، كل ذلك لا يستطيع انقاذه من غضبة الشعب العراقي الباسل فيما اذا انهارت الصداقة العربية السوفياتية. لقد استطاع الاستعمار الامريكي، عدو الشعوب الاكبر، ان يتظاهر الان بأنه صديق الجمهورية اليمانية الجديدة. ومبعوثو الاستعمار الامريكي ينتقلون على هواهم بين فيافي اليمن والسعودية. ومع ذلك لا يجد عبدالله السلال عوناً حقيقياً على بناء اقتصاده الوطني الجديد الا من الاتحاد السوفياتي. لقد اوردت الانباء انه في هذا الاسبوع اجتمع بالسفير السوفياتي في صنعاء وتباحث معه في زيادة المساعدة الاقتصادية لليمن.

ان ما يقوم به الخبراء السوفيات في الجزائر الان، بفك الالغام التي خلفها المستعمرون وراءهم، هو أمر له دلالة سياسية كبيرة.

لقد فك الاتحاد السوفياتي، ولا يزال يفك، اخطر الالغام السياسية التي خلفها المستعمرون وراءهم في البلاد العربية. واخطر هذه الالغام لغم العداء للشيوعية. انه لغم سريع الانفجار يصيب اذا ما انفجر، قبل كل شيء، اليد التي تعبث به. راجعوا التاريخ حتى تتأكدوا من صدق هذا القول، ما من حركة عبثت بهذا اللغم واستعملته الا انفجر فيها وقضى عليها. اننا نربأ بقادة الحركة القومية العربية الآن ان يحكم التاريخ عليهم بالمصير الذي آلت اليه الهتلرية، ولكن هتلر كان أقوى منهم بكثير، وذبح شيوعيي بلاده اكثر مما ذبحوا. واعلن انه سيمسح الشيوعية عن وجه الارض. اما مصير الهتلرية فمعلوم. ان مكافحة الشيوعية لم تجلب الاكاليل الغار لاحد.

والاتحاد السوفياتي، حين ينبه قادة الحركة القومية العربية من مغبة استعمال هذا اللغم، لعداء الشيوعية، فانما بذلك يريد انقاذهم من المصير السيء. وحين يستمر الاتحاد السوفياتي في تقديم كل مساعدة مطلوبة لهذه الاقطار، على الرغم مما حدث، فانما بذلك يفك ألغام مكافحة الشيوعية التي خلفها المستعمرون في البلاد العربية، ويفتح عيون الشعوب العربية على حقيقة السياسة التحررية المخلصة التي تتبعها دولة العمال والفلاحين الاولى في العالم.

دين راسك، وزير الخارجية الامريكية، يفرك يديه سروراً من ذبح الشيوعيين في العراق ومن اشتداد الحملة على الشيوعية في البلاد العربية. ان المستعمرين الامريكيين يتوهمون ان حلم ايزنهاور بملء الفراغ في البلاد العربية قد تحقق الان. وتبدي الاستخبارات الامريكية اشد النشاط في البلاد العربية.

ولكن هنا ايضاً ستكون فرحة المستعمرين الامريكيين قصيرة العمر، العمر من عمر جهينة. فما دامت الصداقة السوفياتية العربية قائمة، وما دام الاتحاد السوفياتي يستطيع ان يقدم المساعدات الاقتصادية للدول العربية المتحررة، فسيظل النشاط الاستعماري الامريكي في هذه البلاد مقيداً ومجال عمله ضيقاً. وفي الوقت نفسه تنمو الصناعة الوطنية، وينمو العمال معها وينمو وعيهم. ان الزعماء العرب يتحدثون الان عن الاشتراكية كما يتحدث ابن الاسكيمو عن جنة السماء التي تشتعل فيها النار المحرقة لتدفئة عروقه الباردة. والمستعمرون الامريكيون يتوهمون ان الطابق كله في جيوبهم ولا خطر على مصالحهم الاستغلالية. فبأي شيء يمكن ان نشبه هذا الامر؟ يمكن ان نشبهه بعمل البرجوازية الناشئة في اوروبا في القرن الثامن عشر للنظام الرأسمالي، للمصانع التي حشروا فيها الوف العمال فدرّت عليهم اقصى الارباح فانتفخت جيوبهم وخدودهم. وفي ذلك الوقت ايضاً بنوا النظام الرأسمالي الاستغلالي تحت شعارات «الحرية والعدالة والمساواة». ثم ماذا كانت النتيجة؟ لقد اقام الرأسماليون، بأيديهم، حفاري قبورهم، اقاموا الطبقة العاملة التي ازداد عددها واشتد ساعدها وعظم وعيها الطبقي حتى قضت عليهم في اكثر اقطار اوروبا. والان تنزل بهم الويل في البقية الباقية.

وشبيه هذا الامر سيحدث في شرقنا. الان يجري حديث فضفاض عن الاشتراكية وعن حقوق العمال والفلاحين. وسيمر وقت ينتظر فيه العمال والفلاحون تحقيق هذه الاشتراكية الموعودة. وسيزداد عدد العمال في المصانع المؤممة وغير المؤممة. ويشتد ساعدهم ويعظم وعيهم الطبقي. وفي ليلة ما فيها ضوء قمر سيستيقظ المستعمرون الامريكيون على مصيبة كاستروية جديدة في شرقنا.

ان الاتحاد السوفياتي، بسياسة المساعدة النزيهة التي يقدمها للاقطار العربية المتحررة، يساعد التطور الحتمي، التقدمي الشعبي حقاً، في البلاد العربية وفك الالغام التي خلفها المستعمرون في البلاد العربية.

(جهينة)

ما هو الصبر، وما هي الكرمة؟ أهما من الاشجار؟

قاضي الصلح يعلن انهما ليسا من «عائلة الأشجار» ويبطل الاستناد القانوني للدعوى التي اقيمت على ٣ مزارعين من الطيرة.

ثانيا — لمراسل الاتحاد — ما هو الصبر؟ وما هي الكرمة؟ ايمكن تسميتها، من الناحية النباتية اشجاراً؟ — هذا السؤال اشغل قاضي الصلح في نتانيا الذي عمد الى القواميس والموسوعات العلمية يستطلع فيها حقيقة الامر، ثم توصل بعد البحث الى انه لا يمكن اعتبار الصبر والكرمة من عائلة الاشجار. فالصبر هو «نبتة»، والكرمة هي .. «نبات متسلق».

وازاء هذه النتيجة التي توصل اليها القاضي فقد ابطل القاعدة القانونية التي استندت اليها لجنة تنظيم المدن المنطقية في الرملة في اقامة دعوى جزائية على ثلاثة مزارعين من قرية الطيرة في المثلث لأنهم غرسوا قطعاً من اراضيهم بالصبر والكرمة خلافاً لقوانين تنظيم المدن.

والقوانين تخول «لجنة تنظيم المدن صلاحيات واسعة تتعلق بغرس وصيانة الاشجار» غير ان القاضي رفض اعتبار الصبر والكرمة من .. الاشجار.

وهذه الدعوى، ستكون ذات أثر بالنسبة لكثير من المزارعين الذين يمر في حدود اراضيهم خط انابيب المياه القطري (مشروع تحويل مياه الاردن) — ومحور القضية يعود الى اوائل سنة ١٩٥٩ عندما بدأت ميقوروت تقوم باعمال الحفريات في اراضي قرية الطيرة لمد انابيب خط المياه. انذاك اتصلت باصحاب الاراضي واتفقت معهم على دفع التعويضات لهم اذا وافقوا على مد خط الانابيب في اراضيهم. وبين هؤلاء المزارعين ثلاثة هم محمد وسعيد ابو عكفه وحسن علي المصري، اقيمت عليهم دعوى جزائية على انهم تلقوا تعويضات عن المغروسات التي اقتلعت من اراضيهم على طول القطاع الذي مدت فيه الانابيب.

وبعد ان تم مد الانابيب وغطيت ومهدت الارض، عاد هؤلاء الثلاثة وغرسوا اشتال الصبر والكرمة في القطاع المذكور الامر الذي أثار سخط ميقوروت التي ادعى ممثلوها في المحكمة ان جذور الكرمة ستسبب صدأ الانابيب.

وقد رأى القاضي غبناً في تدخل لجنة تنظيم المدن المنطقية في هذه القضية وقال في قراره: «لم يثبت لدي ان مشروع مجاري او انفاقاً او ايصال الماء الى مناطق تنظيم المدن في منطقة خط المياه القطري هو مما يقع ضمن صلاحية اللجنة، ومنذ البداية استغربت وتساءلت ما هي الصلاحية التي تخول لجنة تنظيم المدن ان تحظر على المزارعين في منطقة زراعية استغلال اراضيهم بالشكل الذي يريدون».

ثم ابطل القاضي حجة اللجنة.

لينين يوضح ظروف وأوضاع (بقية)

الحروب الوطنية، مثلا من جانب الدول الصغيرة (فلنقل، الملحقة او المظلومة وطنياً) ضد الدول الاستعمارية، كما انه لاينفي الحركات الوطنية على نطاق واسع في شرقي اوروبا. فبصدد النمسا مثلا يحكم يونيوس بعقل راجح، وهو لا يأخذ بعين الاعتبار الناحية «الاقتصادية» وحدها بل يأخذ بعين الاعتبار ايضاً الوضع السياسي الخاص، مشيراً الى «عدم حيوية الوضع الداخلي في النمسا»، ومعترفاً بان «ملكية هابسبورغ ليست بتنظيم سياسي لدولة برجوازية، انما هي نقابة ضعيفة الترابط لعدة زمر من الطفيليات الاجتماعية»، وبان «تصفية النمسا — المجر ليس، من الناحية التاريخية، اكثر من استمرار لاضمحلال تركيا وانهما معاً من مقتضيات مجرى التطور التاريخي». والحالة بالنسبة لبعض الدول البلقانية وروسيا ليست افضل. واذا ما خارت قوى الدول «الكبرى» في الحرب الحالية لحد كبير، او في حالة انتصار الثورة في روسيا، تصبح الحروب الوطنية، حتى الحروب الوطنية المظفرة امراً ممكناً كل الامكان. اما تدخل الدول الاستعمارية فليس في الواقع بالامر المكن التحقيق في جميع الظروف، هذا من جهة، وعندما نكون، من الجهة الاخرى، حيال تفكير يشبه «القفز في الهواء»، «لا جدوى من حرب تشنها دولة صغيرة ضد عملاق»، لا بد وان نجيب بان الحرب غير المجدية هي حرب على كل حال، اضف الى ذلك ان ظاهرات معينة في داخل «العملاق» — مثلا، بداية ثورة — قد تجعل من الحرب غير المجدية حرباً «مجدية» جداً.

بينا بالتفصيل خطأ الادعاء القائل، «لم يعد بالامكان حدوث حروب وطنية». ونحن لم نفعل ذلك لمجرد كونه خطأ نظرياً بيناً. ومن الواضح انه فيما لو اخذ «اليساريون» يظهرون عدم اهتمام بالنظرية الماركسية عندما غدا تأسيس الاممية الثالثة امراً لا يمكن تحقيقه الا على اساس ماركسية غير مبتذلة، لكان ذلك مدعاة للاسف الشديد. فهنا الخطأ مضر جداً من الناحية السياسية العملية، اذ يخلصون منه الى دعاية بليدة بصدد «نزع الاسلحة»، مدعين انه لم يعد بالامكان حدوث حروب غير الحروب الرجعية، ويخلصون منه ايضاً الى بلادة اكبر، رجعية تماماً، هي بلادة عدم الاكتراث بالحركات الوطنية. فعدم الاكتراث هذا يصبح من الشوفينية عندما ينشح اعضاء الامم الاوروبية «الكبرى»، اي الامم التي تظلم جمهرة من الشعوب الصغيرة والمستعمرة، بوشاح الفقهاء ويعلنون، «لم يعد بالامكان حدوث حروب وطنية»! ان الحروب الوطنية ضد الدول الاستعمارية ليست ممكنة ومحتملة وحسب، بل هي امر محتوم تقدمي وثوري، وان كان نجاحها يتطلب، طبعاً، توحيد جهود عدد كبير من سكان البلدان المظلومة (مئات الملايين في مثل الهند والصين الذي ذكرناه)، او تشابك ظروف ملائمة جداً في الوضع الاممي (مثلا، عجز الدول الاستعمارية عن التدخل بسبب خور قواها او اشتباكها في حرب او بسبب تصادم مصالحها الخ.)، او انتفاضة تقوم بها في وقت معاً بروليتاريا احدى الدول الكبرى ضد البرجوازية (والحالة الاخيرة في قائمة الحالات التي ذكرناها هي افضل الحالات من وجهة نظر المطلوب والمفيد لانتصار البروليتاريا).

وينبغي ان نلاحظ على كل حال ان اتهام يونيوس بعدم الاكتراث بالحركات الوطنية ليس من العدل. فهو يذكر على الاقل، في عداد اخطاء الفريق الاشتراكي — الدمقراطي (البرلماني) صمته بصدد اعدام احد زعماء الوطنيين في الكاميرون بتهمة «الخيانة» (لعله حاول الاستفادة من ظروف الحرب للانتفاض) مشيراً في مكان آخر اشارة خاصة (للسادة لينون ولنش ومن على شاكلتهم من الاوباش المعدودين من «الاشتراكيين — الدمقراطيين») الى ان الامم المستعمرة هي ايضاً من الامم. وهو يعلن بصورة قاطعة، «ان الاشتراكية تعترف لكل شعب بحقه في الاستقلال والحرية، بحقه في ان يتصرف هو نفسه بمقدراته»، «ان الاشتراكية الاممية تعترف بحق الامم الحرة، المستقلة والمتساوية في الحقوق، غير انه لا يمكن لغيرها ان يخلق مثل هذه الامم، لايمكن لغيرها ان يطبق حق الامم في تقرير المصير. وشعار الاشتراكية هنا — ان المؤلف على كل الحق — كسائر شعاراتها الاخرى لا يراد له ان يكون مبرراً للوضع الراهن، انما يراد له ان يكون هادياً الى الطريق، وحافزاً الى سياسة بروليتارية ايجابية ثورية خلاقة» (ص. ص ٧٧ — ٧٨). واذن يخطيء افحش الخطأ من يظن ان جميع الاشتراكيين — الدمقراطيين اليساريين الالمان قد بلغوا من ضيق الافق ومن تشويه الماركسية ما بلغه بعض الاشتراكيين — الدمقراطيين الهولنديين والبولونيين بانكارهم حق الامم في تقرير المصير حتى في ظل الاشتراكية. وعلى كل حال فنحن نتناول في مكان آخر ينابيع هذا الخطأ الهولندية — البولونية الخاصة.

الأسعار ارتفعت وجدول الأسعار «ثابت»

القدس — لمراسل الاتحاد — بقي جدول الاسعار خلال شهر اذار بدون اي تغيير عما كان عليه في شباط من هذه السنة، أي ١٢٦٫٣ نقطة (والمقياس هو شهر كانون الثاني في سنة ١٩٥٩ أي ١٠٠ نقطة). وقد ارتفع الجدول بدون الخضار والفواكه خلال شهر اذار بـ ٠٫٤ نقطة. والارتفاع تعبر عنه، في الاساس، اسعار الالبسة والاحذية التي ارتفعت بنسبة ٢٫٣ بالمئة وسببت ارتفاع الجدول العام بـ ٠٫٣ نقطة. كذلك سجل شهر اذار ارتفاعاً بسيطاً في عدد من المواد والخدمات ولكن كل هذه الارتفاعات الغيت بتخفيض اسعار الخضار والفواكه بنسبة ٣٫٩ بالمئة.

وفي مادة الخضار والفواكه سجل هذا الشهر تغييراً في الاسعار في اتجاهات مختلفة. ومن بين الخضار والفواكه التي ارتفعت اسعارها خلال شهر شباط هناك البندورة (١٤٫٢ بالمئة) والتفاح (٩٫٦ بالمئة) بينما خفضت اسعار الجزر (٢٠ بالمئة) والبصل الاخضر (٥٫٦ بالمئة).

اما في باقي مواد الجدول فقد سجل شهر اذار تغييرات طفيفة في الاسعار، فقد ارتفعت اسعار خدمات من مثل الرشق والدهان (٢٫٦ بالمئة) والسفر في التكسيات (٢٫٩ بالمئة) والحلاقة (٢٫٦ بالمئة) بينما انخفضت اسعار الكبريت (٢٫٧ بالمئة).

اجتماع شعبي تظاهري بعكا لاحياء ذكرى تمرد غيتو وارسو

عكا — لمراسل الاتحاد — تلبية لدعوة فرع المنظمة الاسرائيلية المعادية للنازية عقد في آخر شارع بن عمي على شاطيء البحر اجتماع شعبي كبير احياء لذكرى العشرين على تمرد غيتو وارسو.

وقد افتتح الاجتماع سكرتير فرع المنظمة في عكا، اسرائيل فودوبوزوف، فقرأ بيان قيادة غيتو وارسو الذي دعا الى الانتفاضة المسلحة ضد النازيين.

ثم تكلم عضو السكرتارية القطرية للمنظمة ابراهام هاس، الذي قال ان الذين يديرون دفة الحكم في المانيا الغربية اليوم هم نازيون مفضوحون وجنرالات هتلريون وانهم يعدون لحرب جديدة ومع ذلك فهنا من يمنحهم صك براءة يهودية على جرائمهم. واضاف ان كل من يحاول اسكات النقمة على هؤلاء النازيين انما يقترف جريمة بحق الشعب اليهودي.

وهاجم الخطيب سياسة حكومة بن غوريون القائمة على اسس الصداقة والتفاهم مع حكام بون النازيين.

السعي متواصل لبناء مدرسة في ابو غوش

ابو غوش — من علي صالح — بعد الحاح شديد متواصل قام به اهالي القرية على المجلس المحلي ودائرة المعارف بوشر العمل في توسيع مدرسة القرية.

وقد علمت ان ادارة مشروع هبايس تبرعت لبناء المدرسة بمبلغ ١١ الف ليرة وذلك ضمن مساعداتها لتطوير القرية العربية.

كذلك تبرعت وزارة المعارف بمبلغ ٤ آلاف ليرة وتبرع الاهالي بمبلغ ٥ آلاف ليرة والمجلس المحلي باربعة آلاف ليرة.

والمقدر ان تكفي التبرعات المذكورة لتوسيع المدرسة بثلاث غرف اخرى.

وفي حديث لي مع أحد اساتذة المدرسة علمت انه بالامكان اضافة صفوف ثانوية الى المدرسة لتمكين طلاب الصفوف الابتدائية من مواصلة تعليمهم فيها.

والجدير بالذكر ان بعض طلاب المدرسة لا يزالوا يتلقون علومهم في احد بيوت القرية وذلك لضيق المدرسة التي لم ترمم ولم توسع منذ زمن الانتداب.

كديش يصول على حصان دائرة المعارف العربية

بقلم ابو إياد

بين ايدي المعلمين عدد نهاية آذار من مجلة «صدى التربية». وفي هذا العدد وتحت عنوان كبير (اجتماع ممثلي المعلمين) اراد براق ان يلبس «زلمه» حلة الدفاع عن مصالح المعلمين والتعليم العربي فأبرزت المطالب التي تكرم براق وسمح لزلمه بان يرفعوها الا بدافع من حرص على مصلحة المعلم والتعليم. فمجرد وجود دائرة براق هذه من العوامل التي تضر بهذه المصلحة. لقد اصدر تاريخها الطويل الحكم عليها بانها ثلاجة تجمد فيها قضايا ومطالب المعلمين والتعليم العربي.

فمنذ عقد المؤتمر الحادي والعشرين للنقابة وما تبعه من جلسات لمجلسها المنبثق عن ذلك المؤتمر، لم يجد حضرات الممثلين حاجة لرفع قضايا التعليم العربي للبحث في جلسة من تلك الجلسات. وليس هذا فحسب بل إنهم كانوا يقفون ضد مطالب كتلتنا الدمقراطية بضرورة اجراء بحث في تلك القضايا الامر الذي يفضح المهازل والمآسي التي تحيق بالتعليم العربي والتي يريد لها الاسياد ومن خلفهم الاتباع ان تبقى محاطة بظلال العزل والتجميد في ثلاجات دائرة شؤون المعلمين العرب. فهكذا تصان في حرز امين من اعين واسماع زملائنا المعلمين اليهود الذين بأكثريتهم سيتململون اذا ما وقفوا على حقيقة تلك الاوضاع.

ولكن براق والذين يريدون لدائرته البقاء من اجهزة الظلام والحكم العسكري وسواهم يعلمون علم اليقين انه في المحيط العربي عامة، ناهيك عن اوساط المعلمين، بلغ السيل الزبى بالنسبة لاسس التعليم.

وكديش، الذي اقترن اسمه بصوالحه عكا العنصرية ايام كان رئيساً لبلديتها جاء ليضع «النقط على الحروف» في دائرة المعارف العربية.

وفعلا اخذ كديش يطبق سياسته «المحكية» باساليب تناسب الرداء الجديد الذي لا أصل له. فان كان الاسلوب القديم تحطيم جسور روابط الاخوة والجوار بين شعبي مدينة عن طريق المصادمات العنصرية فهو الان يضرب ابناء الشعب الواحد بعضهم ببعض. ولم لا؟ فان ادارته ذارفة دموع التماسيح على اوضاع التعليم العربي قد وجدت برئاسته لما الداء الذي تعالي منه المدارس العربية!. انه كامن تارة في المديرين وطوراً في المعلمين، والدواء سهل! فهو يكاد يعلن، ابناؤكم المعلمون لا يريدون لابناء شعبهم التعلم. اننا ندفع الرواتب الضخمة من صناديق الحكومة لهم كي يعلموا، ونسلط عليهم كل اجهزة الظلام والحكم العسكري كي يقوموا بهذا الواجب المقدس ولكنهم من الابناء العاقين، لا يريدون لابناء شعبهم الا التجهيل. فما عليكم الا ان تثوروا عليهم وان لا تتعاونوا معهم البتة، وبذلك تحققوا لادارة المعارف العربية ما عجزت عن تحقيقه في عهد سلفه وهو قطع كل صلة لهؤلاء المعلمين مع ابناء شعبهم بعد ان يفقد هذا الشعب ثقته بهم وبعد ان يرى بهم أناساً كل همهم قبض الراتب في نهاية الشهر.

هكذا يصاد العصفوران بحجر واحد، ارتماء المعلمين في احضان اجهزة الظلام والحكم العسكري، ورسوخ اقدام الجهل والعدمية في المدرسة!!

ويعطي كديش حصان العلم ويرتدي رداء حاميه وحارسه فيعلن في عهده عن منحة ألفين وخمساية ليرة لكل غرفة تقام ولكن بشروط .. («ولا يلقاها الا الذين صبروا ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم» — صدق الله العظيم).

كيف لا؟ فلا يجوز ان يباشر بالعمل دون ان يودع رصيد باسم سلطة المعارف «العسكرية» (استغفر الله سلطة المعارف المحلية)، هذه السلطة التي لا يمكن بحال من الاحوال ان تفعل الا ما يريد لها زلم لوبراني الذي يريد ابناءنا حطابين كي يسهل تشريدنا.

اما جمع المال عن طريق آخر فذلك بهتان مبين!

ويصول كديش على حصانه فيصدر من على ظهره التعليمات المشددة وبعد نماذج المخططات والتقارير الشهيرة لاعمال المدير ويطير اوامره للمفتشين كي يتعقبوا المديرين والمعلمين. كل ذلك من اجل العلم وحبا في العلم!!

وترفع تقارير المفتشين على عجل الى المقام العالي منفذة التعليمات ومقدمة المعلمين للفصل من العمل. فاذا بهؤلاء المرشحين للفصل من اشد المناصر ولاء لمن رسم ودبر هذه السياسة التي اوصلت التعليم العربي الى وضعه المزري.

طبعاً تنتهي هذه الجولة الثانية بزجر هذا المفتش او ذاك ممن اساء التصرف وقدم مثل هؤلاء «المخلصين» كمرشحين للفصل عن العمل.

ويصول كديش ويجول من على ظهر حصانه فاذا به على موعد مع براق وشلته، لا بل على مواعيد قد تكون منتظمة. واذا بصدى التربية تخرج علينا بدرر ممثليها التي انطلقت لتحوم في نطاق جولات حصان كديش الذي ظن انه يمكن تدارك افتضاح جولاته السابقة بايجاد متنفس للمعلمين الذين ضاقوا ذرعاً بالاوضاع عن طريق هؤلاء المثلين باطلاق مثل هذه المطالب التي لو كانوا جادين في رفعها لرفعوها امام مؤسسات النقابة العليا كمجلس النقابة ومركزها لا ان يقوها من الاسرار المباحة لاسيادهم ليتلاعبوا بواسطتها بمشاعر الجماهير.

فالى براق وشلته والى كديش بصولاته وجولاته ان هذه الاساليب لن تبقى ورقة التوت المغطية لسياسة تجهيل المرسومة في المعارف العربية.

ان المعلمين العرب قد عرفوا ان الطريق لتحسين اوضاع التعليم العربي هو طريق النضال المثابر داخل النقابة وبين جمهور المعلمين والشعب، هذا النضال الذي ترفع الكتلة الدمقراطية، باعضائها يهود وعرباً، علمه عالياً. وكل سياسة لا تخدم فئات الشعب مصيرها الافلاس والفشل.

حذر الرقيب

اقام رئيس بلدية عسقلان ليلة اسئلة واجوبة.

وفي احد اجوبته قال:

«اني اعد بان الحديقة الوطنية لن تضاء بالكهرباء

اما سبب ذلك: فاني آخذ متطلبات الشباب الذين يبحثون عن الهوى والحب بعين الاعتبار واترك المكان مظلماً «حذراً من الرقيب».

في سطور

محطة كهرباء قمرية

ذكرت وكالات الانباء ان الاتحاد السوفياتي تمكن من انجاز اختراع جديد على غاية كبيرة من الاهمية.

فمن طريق بناء محطة على سطح القمر مزودة بمرايا ضخمة تعكس اشعة الشمس على سطح الارض سيتمكن من تزويد سكان الكرة الارضية بطاقة كهربائية هائلة لا تنضب وستفوق في قوتها آلاف المرات قوة اكبر محطة كهربائية على سطح الارض.

اتحاد المجالس المحلية في منطقة السين بفرنسا يعزي ارملة يني يني ويدعوها لزيارة باريس

كفر ياسيف — لمراسل الاتحاد — تلقت ارملة المرحوم يني يني، رئيس مجلس كفرياسيف الراحل، رسالة تعزية من اتحاد المجالس البلدية لمنطقة السين في فرنسا بتوقيع هلين ادابن.

وكان وفد من اتحاد هذه المجالس قد زار كفر ياسيف ومجلسها المحلي ورئيسه الراحل خلال اشتراك هذا الوفد في المؤتمر الدولي للبلديات الذي انعقد في اسرائيل.

وقالت السيدة هلين ادابن في رسالتها ان خبر وفاة المرحوم قد وصلهم متأخراً، ثم دعت ارملة المرحوم الى زيارة باريس للتخفيف من حزنها.

جرح عامل واعتقال ١٢ آخرين

مكتب الاتحاد — نشرت جريدة هآرتس ان اشتباكاً وقع يوم الاحد الماضي بين عمال عرب من قرى المثلث طعن خلاله واحد منهم بسكين واعتقل ١٢ آخرين.

وتقول الجريدة ان هؤلاء العمال قد وصلوا الى تل ابيب من قراهم في الساعة السادسة صباحاً في ٤ سيارات نقل وعند اقتراب السيارات من المدينة أخذ سائقوها يسرعون للتسابق على الوصول الى المدينة. وفي هذا السباق اصابت احدى السيارات سيارة ثانية اصابة خفيفة. وسرعان ما تحول الامر الى اشتباك بين ركاب السيارتين انتهى بطعن أحدهم بسكين واعتقال اثنى عشر شخصاً.

عريضة لجنة الدفاع عن أراضي الشاغور الى رئيس الحكومة والكنيست

مباشرة العمل في أراضينا بطش واعتداء وسلب مكشوف

الأهلون يطالبون بابعاد منطقة بناء كرمئيل كيلو مترين اثنين لتبقى أراضيهم لهم

البعنة — لمراسل الاتحاد — ان اهالي قرى دير الاسد والبعنة ونحف يعتبرون مباشرة وزارة الانشاء والتعمير العمل في اراضي قراهم، التي أعلنت السلطات مصادرتها لبناء مدينة «كرمئيل» عليها، بحراسة قوات كبيرة من الشرطة — يعتبرون هذا العمل بطشاً غاشماً واعتداء سارخاً على حقوقهم الشرعية، وسلباً مكشوفاً لاراضيهم التي يعتاشون عليها»

هذا ما جاء في العريضة التي وقعها اعضاء لجنة الدفاع عن اراضي القرى الثلاث وارسلوها الى رئيس الحكومة ورئيس الكنيست مكررين احتجاجهم على بدء العمل في اراضيهم بشق طرق لمدينة كرمئيل بشكل استفزازي وبحراسة قوى الشرطة المسلحة.

وفي العريضة اعادت لجنة الدفاع عن اراضي الشاغور المطلب العادل بابعاد منطقة بناء «كرمئيل» كيلو مترين اثنين جنوبي شارع عكا — صفد لكي تبقى هذه الاراضي والمحاجر في ايدي اصحابها من الفلاحين العرب.

وجاء في العريضة: «انا نعلن مجدداً تمسكنا باراضينا وعدم تنازلنا عنها ونطالب بوقف العمل فيها حالا واحترام حقوقنا وابعاد منطقة العمل عن شارع عكا — صفد كيلو مترين.

اللجنة اليهودية العربية تحتج على اجراءات الحكم العسكري التعسفية

بفرض الأقامة الجبرية عملياً على المواطنين

حيفا — مكتب الاتحاد — أثر اجراءات الحكم العسكري التعسفية أصدرت اللجنة اليهودية العربية لالغاء الحكم بياناً صحفياً جاء فيه:—

«في الايام الاخيرة اتخذ الحكم العسكري في الجليل والمثلث اجراءات تعسفية لا مبرر لها.

● امر صالح البرانسي احد سكرتيري اللجنة واحمد الدسوقي وهو معلم في ام الفحم والاثنان من الطيبة بعدم مغادرة منطقة الحكم العسكري في المثلث في النهار والليل بدون تصريح مسبق من دائرته وذلك «حماية لامن الدولة» كما جاء في الامر.

● منع العامل احمد بيماري من المكر من مغادرة قريته خلال شهر وحرمه عملياً من ان يعمل في الشارع المؤدي الى قرية المكر.

● امر أنيس شقور الذي يعيش في عكا التي لا تدخل مناطق الحكم العسكري بالبقاء في عكا ومنعه من الخروج منها الا بتصريح يصدره البوليس وأنيس شقور أنهى دراسته القانونية وهو يتمرن في مكتب محاماة في حيفا واحد سكرتيري الجبهة الشعبية.

«لا يمكن اخفاء استبدادية هذه الاجراءات وقد جاءت اثباتا جديدا على ان الحكم العسكري يغتصب صلاحيات جهاز القضاء الذي من حقه مقاضاة هؤلاء اذا كانت اسباب لذلك. وجاءت برهانا قاطعاً على ان الحكم العسكري يستخف بحقوق المواطنين ويقيد حرياتهم في النشاط الاجتماعي والسياسي»

وتذكر اللجنة في بيانها ان الحكم العسكري بعد ان فقد قاعدته الخلقية وبقي بفضل صوت واحد يريد ان يثبت وجوده ويستعيد مكانته المتداعية بهذا الشكل التعسفي.

وتستنكر اللجنة هذه الاجراءات وتدعو المحافل الشعبية الى التنديد بها والمطالبة بالغائها وتقول في ختام بيانها.

«لقد جاءت هذه الاجراءات لتقنع الرأي العام ببطلان صلة الحكم العسكري بالامن ولتزيل الغشاوة عن اعين الذين يعتقدون انه من الممكن التوفيق بين الحكم العسكري والدمقراطية».

رئيس حكومة العراق (بقيه)

غير ان البكر قد اوضح ايضاً ان حكومته لن تقتصر على حظر نشاط الشيوعيين بل انها ايضاً لن «تسمح لاي احزاب أخرى ان تقوم في البلاد» بدعوى انها «تبلبل افكار الشعب» وان النشاط السياسي «سيمنح لتلك القوى فقط التي قضت على حكم قاسم ونظمت الانقلاب الاخير» ..

وعمد البكر، في تصريحاته، الى المراوغة والتضليل فزعم ان حكومته «لا تحارب الشيوعية كمبدأ، بل تتخذ اجراءات الدفاع حيال منظمة اثبتت انها ضد الانقلاب الاخير» !! وانكر ان حكومته ستشن حملة صليبية على الشيوعيين وتشدق بعبارات «النضال ضد الاستعمار» وبأن حكومته «لن تنسى مساعدات الاتحاد السوفياتي». واضاف ان على الاتحاد السوفياتي ان يفهم ان تفاهمه مع الحركة القومية في الدول العربية ممكن فقط بدون الاعتماد على الاحزاب الشيوعية المحلية وقال، «ونحن نتطلع الى تعاون وثيق مع الاتحاد السوفياتي شريطة ان لا يتدخل في شؤوننا الداخلية»..

اعلان

محكمة مركزية حيفا. قضية وراثة رقم ٦٣/٢٨٧

بخصوص تركة المرحوم محمد احمد قاسم خنيفس المتوفي بتاريخ ٦١/٢/٢٧.

المستدعي، احمد محمد خنيفس من شفاعمرو.

دعوة

ليكن معلوماً بان المستدعي قد قدم طلباً لهذه المحكمة لاصدار اعلام حصر ارث والده المتوفي المذكور واني بهذا ادعو كل شخص يدعي بأي حق في تركة المتوفي ويريد الاعتراض على إصدار اعلام حصر الارث عليه ان يقدم اعتراضا على ذلك خلال عشرة ايام من تاريخ النشر والاستصدر المحكمة القرار الذي تراه مناسباً.

المسجل — ش رازي

بعد خمسة أشهر يجري الأستفتاء [بقيه]

للتقدم .. فلا شعار استغلال الملايين لمصلحة الرأسمال .. ولا التضحية باجيال لم تولد بعد، فالنهب او السخرة لم يعد محتملا ولكن هناك مناهج اخرى للتقدم ..

ويحدد البيان طريقة توسيع قاعدة الثروة .. وهدفها كما ذكر البيان تحقيق التنمية المتوازية وتلبية الاحتياجات والتوزيع العادل وضمان اشتراك العمال في الادارة والارباح.

ويعلن البيان ان السيطرة على وسائل الانتاج هي طريق الدمقراطية.. ولكن ذلك لا يستلزم تأميم كل شيء او الغاء الملكية الخاصة.

ويقسم البيان الاقتصاد الى قطاعين عام وخاص ويعلن ان وجود القطاع الخاص يجب ان يكون بدون استغلال !!

وفي الميدان الزراعي يدعو البيان لوضع حد أعلى للملكية الفردية ولزيادة الانتاج والتعاون.

وفي ختام هذا البيان تعلن الوفود تمسكها بالدين ورسالته.

بناء الدولة

وفي هذا الباب تعلن الوفود اتفاقها على اقامة الدولة الاتحادية من الاقطار الثلاثة مصر وسوريا والعراق ويكون لكل جمهورية عربية مستقلة تؤمن باهداف الحرية والاشتراكية الحق في ان تنضم الى الاتحاد بارادة شعبها بعد موافقة الدولة الاتحادية.

وهنا يحدد البيان ان مواطني الدولة الاتحادية سيتمتعون بجنسية واحدة وان للدولة الاتحادية علما واحداً هو علم الجمهورية العربية المتحدة بثلاثة نجوم تزاد نجمة واحدة عند انضمام كل قطر آخر وان العاصمة هي القاهرة والدين الرسمي هو الاسلام واللغة هي اللغة العربية.

ومن اختصاص الدولة الاتحادية، التمثيل الدبلوماسي وعقد المعاهدات وشؤون السياسة الخارجية والدفاع والامن القومي واقرار الحرب والسلام واعداد القوات المسلحة وتدريبها.

وحتى يتم الاتفاق يوكل امر هذه الامور لكل قطر وينشأ مجلس دفاع وقيادة عامة .. كذلك من صلاحيات الدولة الاتحادية اقرار القروض والعمل على تحقيق وحدة جمركية وسوق عربية.

ويأتي الاعلام والتخطيط الثقافي والعلمي في صلاحيات الدولة الاتحادية.

المؤسسات الدستورية

ويذكر البيان ضرورة توحيد القوانين ووضع قوانين اتحادية.. وتنظيم المواصلات. وينتقل الى المؤسسات الدستورية فيذكر ان للاتحاد سيكون مجلس امة وهو اعلى هيئة تشريعية يتكون من مجلسين مجلس تتمثل فيه الاقطار بالتساوي ومجلس ينتخب حسب نسبة عدد السكان بالاقتراع السري ومدة المجلس ٤ سنوات .. وسيحدد الدستور تفاصيل الانتخاب.

ومجلس الامة هو الذي ينتخب رئيس الجمهورية الاتحادية .. وله الحق في اقتراح القوانين حسب ما يبينه الدستور.

ولا يصدر اي قانون بدون موافقة مجلس الامة. واذا اختلف المجلسان فتؤلف لجنة توفيق بينهما .. ومن حق رئيس الجمهورية ان يرد اي قانون ولكن اذا اعاد مجلس الامة اقراره باغلبية ثلاثة ارباع فيصبح نافذاً.

والموافقة على انضمام الاقطار الجديدة وتعديل الدستور يحتاج الى اغلبية ثلاثة ارباع الاصوات.

كذلك يحتاج تعديل دستور القطر الواحد موافقة الثلاثة ارباع.

ومدة الرياسة ٤ سنوات .. ومن صلاحيات الرئيس رياسة مجلس الدفاع وتمثيل الدولة واصدار القوانين واقتراحها والاعتراض عليها وتعيين الضباط وعزلهم وتعيين القضاة وكبار موظفي الدولة .. وسيكون للرئيس ثلاثة نواب واحد عن كل قطر .. ومن واجبهم معاونة الرئيس .. وسيحدد الدستور باقي مسؤولياتهم.

ويتحدث البيان بعد ذلك عن مهام مجلس الوزراء والمحكمة الاتحادية.. ويعلن ان رئيس الجمهورية الاتحادية يوافق على رئيس القطر الذي يعين وزارة القطر. وسيكون لكل قطر مجلس تشريعي وسيحدد الدستور اختصاصات هذه المجالس.

وينتهي البيان بتحديد خمسة اشهر لاقرار الاتفاق باستفتاء شعبي. وعند قيام الدولة الاتحادية عند الاستفتاء تستكمل معالم الدولة ويتم الانتقال خلال ٢٠ شهراً.

وخلال هذه الفترة من تنظيم الدستور يبدأ العمل بتوحيد السياسة الخارجية والدفاعية والثقافية وبتولى جميع السلطات مجلس رياسة من رئيس الجمهورية ونوابه وعدد متساو من الاشخاص يمثلون كل قطر.

وتكون قرارات المجلس بالاغلبية

كذلك ستقوم وزارة اتحادية توحد السياسة الخارجية والدفاع والاعلام والتربية والتعليم والخزانة والاقتصاد والمواصلات والعدل.

وستبقى جميع المعاهدات سارية المفعول حتى تتم المرحلة الانتقالية.

وحتى يتم الاستفتاء تقوم لجان تمثل الاقطار الثلاثة لتوحيد القيادة العسكرية وتنسيق الاقتصاد والشؤون الخارجية واي لجان اخرى يتم الاتفاق عليها.

جماهير المثلث (بقيه)

بجماهيرهم للاشتراك في مظاهرة المثلث في الطيبة.

وستعقد ايضا اجتماعات احتفالية في كل من الطيرة (مساء الثلاثاء ٦٣/٥/٣٠) وباقة (صباح يوم السبت ٦٣/٥/٢٧)

كلمة الاتحاد (بقيه)

تكون وحدتها وحدة لاستكمال تحررها ولضمان تقدمها الاقتصادي والاجتماعي.

كذلك واصل الاتفاق الجديد حملة مقاومة الشيوعية ومن سخافات هذه الحملة زعم البيان ان الاحزاب الشيوعية مسؤولة عن نكبة فلسطين بينما كل طفل في السياسة يعرف ان الاستعمار والرجعية العربية بتساوق مع القيادة الصهيونية كانت القوى التي حالت دون ممارسة الشعب العربي الفلسطيني حق تقرير المصير وادت الى نكبة الشعب العربي الفلسطيني وتشريد اكثر من مليون من ابنائه .. وهذا الامر هو ايضاً من مظاهر تجاهل الاستعمار وجرائمه الماضية ومخططاته المقبلة.

والامر الخطير جداً ان هذا الاتفاق الذي يضع اسس الدولة الاتحادية يتنكر للدمقراطية الحقيقية وبالتحديد لحق العمال والفلاحين في التنظيم الاجتماعي والسياسي المستقل ويفرض عليهم الانتساب الى تنظيمات تؤمن بالتصالح الطبقي في ظروف هيمنة البرجوازية الوطنية التي منحت شهادة «عدم الاستغلال» !!

وهكذا يأتي هذا الاتحاد لا لضمان التقدم الاجتماعي للشعوب العربية بل للجم نضال الجماهير الشعبية من اجل حقوقها اليومية ولضمان مصالح البرجوازية.

ولعل ضعف الدولة الاتحادية المرتقبة هو في مبنى الحكومات التي اتفقت على اقامتها.

لقد ذكر البيان ان الاتحاد سيقبل الجمهوريات العربية المستقلة بارادة شعوبها .. ولكن هذا بالضبط مالم يكن بالنسبة للمتفاوضين لحكام العراق الذين اغتصبوا الحكم بانقلاب ٨ شباط (١٤ رمضان) ١٩٦٣ بتأييد الاستعمار واجرائه وقاموا بمذابح هولاكية ليوطدوا نظامهم لا يمكن ان يمثلوا ارادة الشعب العربي في العراق وهم في قبولهم بالاتحاد يرغبون في الحصول على العون لقمع الحركة الشعبية في العراق التي تناضل ضد الاستعمار والرجعية العراقية التي تضيع مكتسبات ثورة ١٤ تموز الوطنية التي اخرجت البلاد من حلف بغداد. ان احلال انقلاب ١٤ رمضان الرجعي في البيان بدل ثورة ١٤ تموز التي اطاحت بحلف بغداد لدليل على صفة هؤلاء الحكام الذين يدعي البيان انهم يمثلون الشعب.

كذلك لا يمكن القول ان حكام سوريا يمثلون ارادة الشعب .. فقد وصلوا الى الحكم عبر انقلاب عسكري بتأييد خفي من الاستعمار الامريكي واعوانه وقضوا على الحريات الدمقراطية وحاولوا دون تمكين الشعب من ابداء رأيه.

ان الوحدة العربية امنية غالية على قلوب الشعوب العربية ولكنها بكونها جزء من النضال الوطني التحرري لا يمكن ان تقوم وتتوطد اذا تجردت من مضمونها الدمقراطي الشعبي المعادي للاستعمار .. فمتى تستقيم الوحدة يجب ان تكون في الاساس موجهة ضد الاستعمار ومواقعه في الاقطار العربية .. وضد تسربه الخطر مجدداً .. ويجب ان تكون دمقراطية حقا تمنح الشعب حق التنظيم السياسي والنضال الاجتماعي .. والدمقراطية لا تقوم بمجرد اعلان التمسك بها وخلق الظروف لهيمنة الرأسمالية بل في اشاعتها حقا بتمكين الطبقة العاملة والفلاحين من التنظيم المستقل والنضال الاجتماعي ..

واما التصالح الطبقي .. ومقاومة الشيوعيين بحجة فرض حكم الطبقة فهو يعني تثبيت الاستغلال الطبقي والخلد الرأسمالية مهما قيل من «الاشتراكية» و«الدمقراطية» التي لا تنفصل عنها. واذ ينكرون دكتاتورية الطبقة العاملة فهم يفرضون دكتاتورية الرأسمالية التي حرصت على ان يكون الاتحاد المقبل مرتعاً خصباً لها ولاطماعها الطبقية ضد مصالح جماهير العمال والفلاحين.

ان القوى الاجتماعية التي تقيم هذه الوحدة الجديدة هي قوى البرجوازية الحاكمة المتناقضة فيما بينها في اقطارها المختلفة وسياسة تهادنها مع الاستعمار وكبت الحريات الدمقراطية وحرمان جماهير العمال والفلاحين منها، تزرع منذ البداية الضعف في هذه الوحدة، وتبعدها عن الاماني الحقيقية للشعوب العربية.

وبدون سياسة مقاومة الاستعمار، وبدون الحريات الدمقراطية الحقيقية وبدون التساوي بين الاقطار العربية في وحدتها لمصلحة جماهير الكادحين فستبقى أسس الوحدة معرضة لدسائس المستعمرين واعوانه غير ثابتة الاركان وغير متجاوبة مع مصالح الشعوب العربية في التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي.

تبرير جريدة اليوم لاعتداءات البوليس تثير أشد الاستنكار في الناصرة

الناصرة — لمراسلنا الخاص — النقمة الواسعة التي اثارها اعتداء البوليس الوحشي على عرسان الجبالي عمت كل فئات الشعب هنا.

وكان من الطبيعي ان تلاقي افتتاحية جريدة اليوم وما نشرته الصحف الصهيونية من تشويه لسمعة الجماهير العربية أشد الاستنكار بين الجماهير وخصوصاً العمال ومقابل هذا الاستنكار لاقت الاخبار والافتتاحية التي كتبتها الاتحاد وقول همام التأييد التام. وقد نفذت جميع اعداد جريدة الاتحاد في اماكن عديدة من البلاد.

وقد اجتمعت اللجنة التي انتخبها الاجتماع الشعبي الذي عقد في دار مطرانية الروم الارثوذكس بالناصرة واصدرت بياناً صحفياً حول الحادث لقطع الطريق على تحريض الاقلام المسمومة.

ان اهالي الناصرة يعتقدون انه مالم تؤلف لجنة تحقيق شعبية تحقق في ظرف الحادث، ويعاقب المسؤولون عنه، فان هذه الحوادث ستتكرر.

اصداء اتفاق [بقية]

العربي في غليان وان الاحداث كلها تجري في ظروف التطور الهائج للنضال التحرري من اجل الاستقلال. وهذا النضال يتميز بالمد والجزر.

وبعد ان قالت الصحيفة ان الاستعمار مهما حاول فهو لن يستطيع ان يعيد عجلة التاريخ الى وراء بسبب التغيير في توازن القوى في العالم استطردت لتبين ازدواجية القيادة البرجوازية الوطنية فهي تناضل من اجل تحقيق مهام النضال الوطني ضد الاستعمار والاقطاع والرجعية وتميل الى التواطؤ مع الاستعمار والرجعية المحلية بقدر ازدياد التناقضات الاجتماعية واشتداد النضال الطبقي.

وذكرت الصحيفة ان البرجوازية الوطنية لم تستنفد دورها الايجابي بعد وهي تناضل تحت شعار القومية الذي يكتسب قوة ايجابية اذا كان معاديا للاستعمار وقائماً على الدمقراطية.

وتذكر الصحيفة خطورة شعار مكافحة الشيوعية على حركة التحرر الوطني ووحدة الامة الضرورية لانجاز مهمات المركة وتحذر من مكائد الاستعمار الذي يحاول تفريق قوى الشعب وتمثل على ذلك بما جرى في العراق حيث تنكل الرجعية بالوطنيين والدمقراطيين ..

وتعالج ازفستيا قضية الوحدة العربية فتقول ان الطموح الى الوحدة يبرز في الاقطار العربية التي تخلصت من الاستعمار ولكن في الطريق اليها صعوبات جمة والمستعمرون لا يتورعون عن التظاهر بتأييدها اذا كانت خالية من مضمونها المعادي للاستعمار

ومع انها تذكر ان من السابق لاوانه تقدير الاتفاق بين مصر وسوريا والعراق الا ان ازفستيا تقول ان الامر المقرر هو المحتوى السياسي للدولة الجديدة. فهل ستكون معادية للاستعمار ام موالية له

وتضيف ان الاستعمار يضطر الى التراجع والمناورة في سبيل تعزيز مواقعه ولهذا فلا مفر للوحدة من ان تكون قائمة على الدمقراطية ومعادية للاستعمار ..

وتقول ان هناك محاولة لتجريد الوحدة من محتواها الدمقراطي فالقائمون عليها يؤيدون الحملة ضد الشيوعية .. ويضمون انظمة تحرمها من التأييد وتقوي الرجعية وتمكن الاستعمار الامريكي من نهب ثروات الدول العربية.

وتذكر ازفستيا ان الولايات المتحدة تهدف من وراء تأييدها الوحدة خنق منافستها بريطانيا وتمثل على ذلك بما جرى في ايران حيث ايدت الولايات المتحدة مصدق في تأميم البترول لتعود فتنقلب على مصدق وتحتل مراكز جوهرية في صناعة النفط الايراني.

وهكذا تحذر ازفستيا من وحدة عربية بدون مضمون دمقراطي معاد للاستعمار.

שולם
40
תל-אביב-יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P. P. 40